" ورتل القرآن ترتيلا "

شَرْح مَنْظومَة التَنْبِيهَات الوَاضِحَة لِتِلَاوَة سورة الفاتحة

نَظَمَها وَأعَدَّ شَرْحَها
أبُو يُوسُف أكْرَم الهَاشِمِي

قَدَّم للنَظم
الشيخ المُقرِئ حسن بن مصطفى الوَرَّاقي
استاذ القراءات ،كلية الشريعة ،جامعة الطائف

شرح
منظومة التنبيهات الواضحة
لتلاوة سورة الفاتحة

تقديم الشيخ المقرئ حسن بن مصطفى الوَرَّاقي – حفظه الله – للنظم :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف النبيين والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيقول العبد الفقير إلى عفو ربه/ **حسن بن مصطفى بن أحمد الورَّاقي المصري:**

إنه قد أطلعني الشيخ/ **أبو يوسف أكرم الهاشمي العراقي**– حفظه الله ونفع به– على رسالته المسمى : (التنبيهات الواضحة لتلاوة سورة الفاتحة).

فوجدت النظم قد حوى كثيرًا من الأخطاء(الجلية والخفية) والتي يقع فيها بعض الناس عند تلاوتهم لسورة الفاتحة.

وقد أخبرني الأخ أبو يوسف بأنه يكتب شرحًا لهذه المنظومة، وأوصيه بأن يزيد بعض الأخطاء التي لم يتسن له وضعها في النظم.

ولا شك أن قراءة سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة، ولا تصح الصلاة بدونها؛ لذا وجب على كل مسلم تعلم هذه السورة وقراءتها قراءة صحيحة خالية من اللحن الجلي الذي يحيل المعنى.

أسأل الله–تعالى– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يكتب لهذا المؤلف القبول، وأن ينفع به الطلاب في شتى بقاع الأرض، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الفقير إلى عفو ربه

حسن بن مصطفى الورَّاقي

أستاذ القراءات، كلية الشريعة، جامعة الطائف

السبت ١٧/ ٦/ ١٤٣٤ هـ الموافق: ٢٨/ ٤/ ٢٠١٣م

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا.من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و اشهد أن محمداً عبده و رسوله .

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رقيبا))

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا))

أما بعد :

فلا يخفى على كل مسلم ما لسُورة الفاتحة من أهمية ومكانة بين سُور القران العظيم ، ومن ذلك أنها ركن من أركان الصَّلاة لا تصح الصَّلاة إلا بتلاوتها على الوجه الصحيح الفصيح المتلقى من الحضرة النبوية ، فلا مجال فيها للَّحن أو الخطأ أو تغيير للألفاظ والمعاني ، ولذلك تكلم الفقهاء قديماً وحديثاً على حكم صلاة من لحَن في الفَاتحة وهل تبطل صلاته أم لا ؟ كما سيأتي في طيات هذا المختصر .

ولهذا وذاك اعتنى العلماء بالتأليف والتصنيف والنَظم في هذا المبحث خاصَّة ، وهو موضوع تجويد الفاتحة وتلاوتها على الوجه الصحيح[1]، وما ذاك إلا لأهمية وعِظَم هذا الأمر .

---

[1]- وممن صنف او نظم في ذلك :

– إبراهيم بن عمر الجَعْبري – ت٧٣٢هـ الواضحة في تجويد الفاتحة. وهي قصيدة دالية من عشرين بيتاً بدأها بقوله:

بحمدِك ربِّي أول النظم ابتدي... وأهدي صلاتي للنبي محمدِ

ونحن نرى ومع الأسف الشديد إن كثيرا ممن يتقدمون الناس لإمامة الصلاة عندهم أخطاء ولحون في الفاتحة سواء كانت جلية أو خفية ، فالواجب على كل مسلم قبل أن يتحمل هذه المسؤولية ، والتي هي تكليف وليست تشريف ،أن يقرا الفاتحة بإتقان ويحسن تلاوتها وتجويدها خالية من اللحن والخطأ ، وذلك بعرضها على شيخ مقرئ متقن يصحح له تلاوتها .

وقد من الله تعالى عَلَيَّ بفضله وكرمه من غير حول مني ولا قوَّةٍ بِنَظْم مَنْظُومة فِي تجويد الفاتحة سَمَّيتُها (**التنبيهات الواضحة لتلاوة سورة الفاتحة**) وقد عَرَضتُها عَلَى بعض مشايخنا فاستحسنوها ، وشجعوني على نشرها ، فنشرتها مستعينا بالله تعالى في وقت سابق ، ولان المنظومة موجزة فإنها لم تستوفي جميع اللحون في تلاوة الفاتحة ، فاحتاجت إلى شرح يزيل غموضها ويبيِّن غريبها ويذكر الأخطاء الأخرى التي لم يتسن للنظم أن يستوعبها خشية الإطالة بعدد الأبيات ، فذكرت باقي اللحون والأخطاء نثراً في الشرح ، وقد استقصيتُ ما وَقع بين يديَّ من كُتب التجويد والتلاوة ممن نَبَّه على شيء في موضوع تلاوة الفاتحة ،

وبعدُ فخُذ تجويَد أُمِّ الكتاب كي... تفوز بتصحيح الصلاة فتهتدي
إلى قوله: فأنت إن حققتَ الذي قد ذكرتُه... تبُر بفرض للقراءة مُسند
ولا ربَّ إلا اللهُ فاعبده مُخلصاً... وصلي على خير النبيِّين أحمدِ

وقد شرحها ابنُ أُمِّ قاسم المرادي ت٧٤٩هـ باسم "شرح الواضحة في تجويد الفاتحة"، وطُبع هذا الشرح بتحقيق الدكتور عبدالهادي الفضلي ويقع هذا التحقيق بسبعة وثمانين صفحةً من الحجم المتوسط. وممن شرحها – محمد بن سعد النوبي – كان حياً سنة ١٠١٣هـ – شرح الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري. وكذلك أحمد بن علي المقيني – كان حياً سنة ١٠٤١هـ شرح أيضاً الواضحة في تجويد الفاتحة للجعبري.

– محمد بن محمود السمرقندي – ت ٧٨٩هـ تقريباً – القصيدة الفائحة في تجويد الفاتحة.

وهناك بعض المنظومات والأراجيز المخطوطة لمؤلفين مجهولي – الوفاة:

١– أبومحمد عبدالكريم بن عبدالباري بن عبدالرحمن الصعيدي ت؟ – البلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة.

٢– عبدالكريم بن عُمر الطرابلسي – ت؟ – الهدية النافعة لشرح منظومة الواضحة.

٣– زين الدين بن عمر القاري – ت؟ – الفائدة في تجويد الفاتحة.

٤– كَلْ بن محمد الزاهدي – ت؟ – تجويد الفاتحة.

مجموعة منظومات وأراجيز في تجويد الفاتحة لمجهولي الاسم والوفاة .

(انظر : رسالة في تجويد الفاتحة د. د/ محمد بن فوزان بن حمد العُمر ص٣)

وذكرتُ الأخطاء واللحون كل في موضعهِ بعد ذكر الآية من السورة ، وسَمَّيتُ الشَرح (**شرح منظومة التنبيهات الواضحة لتلاوة سورة الفاتحة**) .

اسأله سبحانه أن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وان ينفع به ، وان يستعملنا خَدَما لكتابه وتنزيله ، انه وليُّ ذلك والقادر عليه ، والله من وراء القصد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحمد لله رب العالمين.

نَظَمَها وشرحها
أفقر العباد إلى مولاه
أبو يوسف أكـرم الهاشمي
بغـــــداد – الاحد ٢٤ شعبان ١٤٣٤هـ

متن المنظومة

١- أحمدُ من اسبغَ للانسان ... من فضله تلاوةَ القرآن
٢- مصلياً على النبيْ والآل ... خيرُ مُرتلٍ وخيرُ تالي
٣- وَبَعْدُ خُذْ نَظْمَاً لنُطْق الفاتحَةْ ... أحكامها بَيِّنةٌ وواضحةْ
٤- أعْنِيْ بذيْ الأحْكام بالتلاوة ... خُذْ لَفْظَهَا مَوْرُوثَةَ القرَاءَة
٥- إذْ وَاجبٌ قالُوا منَ الأعيان ... مَعْرفَةُ التجويد للقران
٦- لاسيَما فاتحَةَ الآيات ... فاللحنُ فيها يُبْطلُ الصَلاة
٧- هَمْزَ(أعُوذُ) فأعْلَمَنْ مُرَقَقَهْ ... (بالله) كسرُ الباء قسْطاً حَققهْ
٨- وَجيءْ لـ(شَيْطان) بالاسْتعْلا لطا ... وَتابع ثُمَّ اسْتَفلْ بمَا بَقى
٩- وَراع في جيم (الرَجيم) الشدَّةْ ... وأرْبَعُ الوَقْف عليه عدّه
١٠- واحْرصْ عَلَى الكَسْر بباء (بسم) ... وهَمْسُ سين والصفيرُ حَتْم
١١- واللامُ باسْم (الله) لا تَغُنَها ... والرَاءُ فيْ (الرَّحْمن) صُنْ تَفْخيمَها
١٢- كَذَاكَ مثْلُ القَوْل فيْ (الرَّحيم) ... والوَقْفُ عنْدَهُ كَمَا الرَجيم
١٣- وَهَمْزُ (الحَمْدُ)فَرَقّقْ واحْرصَنْ ... لضَمَة الدَال فَلا تَخْتَلسَنْ
١٤- وَلامُ (للَّه) فَلا تُفَخما ... للْكَسْر فيْمَا قَبْلَهَا فالتُفْهَمَا
١٥- فيْ لَفْظ (ربِّ) فخم الراء به ... وَشدَّة البَاء فَلا تَرْخُوْ به

١٦- وَ(العَـــالَمِيْنَ) لا تَمُـــدَّ ألفَهَـــا غَيْـــرَ الطَبِيعِـــيِّ تَكُـــنْ لَحَنْتَهَـــا

١٧- وَهْـــي وَحَـــرْفُ العَـــيْنِ قـــل مُسْـــتَفلَهْ والوَقْـــفُ عنـــدها ثَلاثَـــاً فاقْبَلَـــهْ

١٨- وَجِـــيءْ بهَمْـــس الحـــا، كَـــذَاكَ واسْـــتَفلْ لألـــف (الـــرَّحْمَن) رَقِّـــقْ لا تُطـــلْ

١٩- وَ(مَالـــك) حُرُوفُـــهُ مُرَقَقَـــهْ وَالشَـــدُّ وَالهَمْـــسُ بكـــاف حَققَـــهْ

٢٠- وَ(يَـــوْم) رَقِّـــقِ الحُـــرُوفَ فَضْـــلاً وَاحْـــرِصْ عَلَـــى الكَسْـــرِ لمـــيم وَصْـــلاً

٢١- وَرَاعِ شِـــدَّةً بِـــدالِ (الـــدِّين) وَمِثْـــلُ تَـــاءٍ فِيْـــهِ لا تُبِـــيْنِ

٢٢- وَهَمْـــزُ (إيَّـــاكَ) فَقَطْـــعٌ فَاسْـــتَفلْ وَشَـــدِّدِ اليـــاءَ ومـــداً لا تُطـــلْ

٢٣- وَجِـــيءْ لعَـــيْنِ (نَعْبُـــدُ) التَوَسُـــطَا وَبَاءِهـــا والـــدال ضَـــمَاً أكـــدَا

٢٤- وَلَفْـــظُ (نَسْـــتَعِيْنُ) كُـــلٌ مُسْـــتَفلْ وَالوَقْـــفُ سَـــبْعٌ عِنْـــدَهَا كَمـــا نُقـــلْ

٢٥- وَرَقِّـــقِ الهَمْـــزَ للَفْـــظ (إهْـــدِنَا) وَالهـــاءُ رِخْـــوٌ هَمْسَـــهَا فَبَيِّنَـــا

٢٦- لامُ (الصِّـــرَاط) لا تُـــبِنْ وَادغمـــا وَالصـــادُ أدْنَـــى الـــدَرَجات فَخِّمـــا

٢٧- وَاحْـــرِصْ عَلَـــى صَـــفِيرِها وَهَمْســـها وَالـــرَاءُ فَخْـــمٌ والـــذِي يَتْبَعُهـــا

٢٨- وَخَلِّـــصْ التـــاءَ لـــ(مُسْـــتَقِيم) لأنَهـــا تُجـــاورُ الفَخـــيم

٢٩- أعْنِـــي بـــه القَـــافَ ، وَسِـــيناً مِثْـــلُ تـــا فأنْـــتَ إنْ فَخَمْتَهـــا صَـــاداً أتـــى

٣٠- وَلَفْـــظُ(أنْعَمْـــتَ) فَسَـــكِّنْ نُونَهـــا وَالعَـــيْنُ صُـــنْ مَخْرَجَهـــا وحَقَهـــا

٣١- وَفِـــي (عَلَـــيْهِمْ) هاءُهَـــا بهَمْـــس والكَسْـــرُ لَا تَخْتَلِسَـــنْ بـــنَقْص

٣٢- وَمِـــيمُ (مَغْضُـــوب) فَخَلِّـــصْ مُسْـــتَفلْ عَـــنْ غَيْنِهـــا، والضـــادُ مُطبَـــقْ مُسْـــتَعلْ

٣٣- وَاحـــذَرْ مِـــنَ التَفْخِـــيم فِـــي لام وَلَضـــ لأنَّ ضـــاداً مُطْبَقـــاً لَهـــا عَـــرَضْ

٣٤- وَاحْـــرِصْ عَلَـــى شَـــدَّاتِها الأرْبَـــعْ عَشَـــرْ فَالشَـــدُّ حَرْفَـــانِ فَـــذا الأمْـــرُ إشْـــتَهَرْ

٣٥- وَالحَمْـــــدُ للهِ عَلَـــــى مَاقَـــــدَّرا بِحُسْـــنِ تَنْظِـــيمِ الـــذِيْ قَـــدْ نُثِـــرا

٣٦- وَكُـــنْ لمـــا مَـــرَّ شَـــديدَ الحـــرْص كَـــيْ مَـــا يكـــوُنَ فـــيْ الأداء نَقْـــص

٣٧- أبياتهـــا (طـــلٌّ) بجُمَّـــل وســـمْ وَ(قُـــدْسُ غَيْـــرِكُمْ) فَتـــاريخٌ فُهـــمْ

٣٨- ثُـــمَّ صَـــلاةً وَسَـــلاماً وَاضِـــحَةْ مَـــا قَـــرَأ القـــارِئُ آيِ الفَاتِحَـــةْ

٣٩- عَلـــى النَبـــيِّ المُصْـــطَفَىْ والآل وَكُـــلُ قـــارئ وَكُـــلُ تَـــالي

تمت

شَرْح المَنْظُومَة :

١- أحمـدُ مـن اسـبغَ للانسـانِ مـن فضـلهِ تـلاوةَ القـرآنِ[١]

٢- مصـلياً علـى النبـيْ والآلِ خيـرُ مُرَتـلٍ وخيـرُ تـالي[٢]

٣- وَبَعْدُ خُذْ نُظماً لِنُطْقِ الفاتِحَةْ أحكامهـا بَيّنـةٌ وواضـحةْ[٣]

(١)- قوله (احمد) اي ابتدأ بالحمد وهو الثناء على الله باللسان على الجميل الاختياري على جهة التبجيل من نعمة وغيرها ومثله المدح لكن بحذف الاختياري (من أسبغ للإنسان من فضله تلاوة القران) أي الذي أتم على الإنسان والبشرية عامة والمسلم خاصة من فضله وكرمه وعظيم إنعامه تلاوة القران وما فيه من الفضل والأجر والمثوبة .

(٢)- قوله (مصليا على النبي) أي محمد ﷺ، والصلاة لغة: هي الدعاء، قال الله عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] : ادع لهم، والصلاة من الله عز وجل على نبيه ﷺ هي: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى وإعلاء ذكره وتعظيم شأنه في الدنيا والآخرة (والآل) قيل: هم أتباع النبي ﷺ على دينه،وقال الشافعي رحمه الله هم أقاربه المؤمنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف وقيل غير هذا(خير مرتل وخير تالي) فهو ﷺ خير من تلا كتاب ربه حق تلاوته وأقام حروفه وحدوده وعلمه للصحابة كما تلقاه من ربه عز وجل .

(٣)- قوله (وبعد) كلمة يفصل بها بين كلامين عند إرادة الانتقال من كلام الى غيره (خذ نظما) النظم والمنظوم واحد وهو تيار من الشعر العربي انتقل إلى علماء الفنون المختلفة ويسمى بالشعر التعليمي تخصص في نظم الكتب المهمة في مجالات العلم تسهيلا للطلاب في حفظها. (لنطق الفاتحة) أي لكيفية نطق وأداء وتلاوة سورة الفاتحة على ما سياتي (أحكامها) اي أحكام تلاوتها وتجويدها دون التعرض لأحكامها الفقهية وأحكامها في كتب الفقهاء) (بينة وواضحة) أي مبينة ومسهلة ومشروحة .

٤- أعْنـيْ بـذيْ الأحْكـام بـالتلاوة خُـــذْ لَفْظَهَـــا مَوْرُوثَـــةَ القـــرَاءَة[١]

٥- إذْ وَاجـبٌ قـالُوا مـنَ الأعيـان مَعْرِفَـــــــةُ الأداء للقـــــــرآن[٢]

(١)- قوله (اعني بذي الأحكام بالتلاوة) أي لكي لا يُشتبه بذكر الأحكام انه سيذكر جميع أحكام الفاتحة مما هو مبسوط في كتب الفقهاء (خذ لفظها موروثة القراءة) أي خذ أحكام تلاوتها موروثة خلف عن سلف فان التلاوة وقراءة القران إنما تؤخذ بالتلقي والمشافهة ، يشافه بها الطالب شيخه حتى يصل التلقي الى التابعين ثم الى الصحابة ثم الى النبي ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العزة جل جلاله ، فهي موروثة القراءة شيخ عن شيخ وهذا ما يسمى بالإجازة وعرض التلاوة.

(٢)- قوله (إذ واجب قالو من الأعيان) هنا تَطَّرق الى حكم التجويد وأحكام التلاوة ولابد قبل الشروع في بيان الحكم أن نتكلم عن ماهية التجويد لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

التجويد :لغة: هو التحسين من جودت الشيء إذا حسنته، وتقول: هذا شيء جيد، أي حسن. واصطلاحًا: هو إعطاء الحروف حقها في النطق بها على أتم وجه ، ومستحقها من الأحكام الناشئة عنها، وإخراج كل حرف من مخرجه الصحيح، وأيضًا تحسين الصوت بالتلاوة إن أمكن **حكم علم التجويد** يبحث من جانبين الأول :**حكم العلم النظري** (**العلمي**) ونعني به إدراك وإحاطة كل ما يتعلق بعلم التجويد من أحكام مثل المدود ومقاديرها والغنن والمخارج والصفات وغيرها ، اي هو إدراك العلم النظري لعلم التجويد فحكم ذلك هو فرض الكفاية إذا فعله البعض سقط عن الباقين .قال ملا علي القاري : (ثم هذا العلم لا خلاف في انه فرض كفاية) المنح الفكرية ص ١١٢) والثاني: **حكم العلم التطبيقي** (**العملي**): أما حكم العمل به أثناء قراءة المصحف الشريف وتطبيق تلك القواعد والأحكام على ألفاظ الآيات فهو واجب عيني على كل قارئ مكلف يقرأ القرآن كله أو بعضه لقوله تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً﴾ (سورة المزمل الآية:٤) ، وقد جاء عن علي كرم الله وجهه في قوله تعالى ﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾ أنه قال : الترتيل هو تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف ، وفي الآية لم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل ، حتى أكده بالمصدر اهتماما به وتعظيماً لشأنه .و كذلك فقد انعقد إجماع الأمة على وجوب التجويد من زمن النبي ــصلى الله عليه وسلم ــ إلى زماننا ولم يُختلف فيه عند أحد منهم ، ودليل الإجماع من أقوى الحجج.

٦- لاســـــيَما فاتحَـــــةَ الآيـــــات فــاللَّحنُ فيهــا يُبْطــلُ الصَــلاة[١]

(١)- قوله :(لاسيما فاتحة الآيات) أي ويتأكد ما ذكر من أهمية ووجوب العمل بأحكام التلاوة في فاتحة الكتاب لأنها تُقرأ في كل صلاة وإن إفراد علماء التجويد المتقدمين هذه السورة المباركة في مؤلفات خاصة يدلُّ على فضلها وعظيم منزلتها وأهمية تجويدها ، وكذلك لكلام الفقهاء الطويل في اللحن فيها هل يبطل الصلاة ام لا كما سياتي تفصيله .

قوله : (فاللحن فيها .....) وقبل الخوض في بيان أوجه اللحن في سورة الفاتحة نُبيَّن معنى اللحن وأقسامه حتى يسهل تصور اللحن الذي قد يحدث فيها . **تعريف اللَحْن :** واللحن هو من لَحَنَ كجَعَل، ولَحَّنَ أي خطأ وهو **لغة:** يطلق على عدة معان أبرزها الخطأ في الإعراب **واصطلاحا** :وهو الخطأ أو الميل عن الصواب في القراءة وينقسم إلى قسمين : **أولا : اللحن الجلي** : أي الظاهر ، وهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف اللغة سواء أخل بالمعنى أم لا ، فهو كما قال أبو عمرو الداني " لحن الإعراب " كرفع المنصوب ونصب المرفوع، وخفض المنصوب والمرفوع، أو ما أشبه ذلك، فذلك اللحن الجلي الذي يَعرِفهُ المقرئون والنحويون وغيرهم ممَّن قد شمَّ رائحة العلم . **ويأتي على صور منها : تغيير حركة بحركة أو حرف بحرف** ومثال ذلك : ضم التاء أو كسرها في كلمة ﴿ أنعمت عليهم ﴾ او **إبدال حرف بحرف آخر** : مثل إبدال الصاد سينا في نحو ﴿ وأصبروا ﴾ او **حذف حرف أو زيادة حرف** : مثل حذف حرف المد نحو ﴿ ولا أنتم عابدون ﴾ فتصير ولأنتم . □□ **رفع المنصوب ونصب المرفوع** كتحريك الدال بالضم في قوله تعالى ﴿ لم يلد ولم يولد ﴾. او **تحريك السواكن من الحروف** كتحريك النون أو الميم بالفتح في قوله تعالى ﴿ انعمت عليهم ﴾ومنها **تخفيف المشدد** كتخفيف الياء وعدم اظهار شدتها في كلمة :(ايَاك)- ﴿ايّاك﴾ . او **تشديد المخفف** كتشديد الباء في كلمة :﴿ ربَما ﴾ – (ربّما) .**حكم اللحن الجلي :** يحرم بالإجماع إذا تعمده القارئ ولكن إذا كان ناسيا فلا إثم عليه ، فإذا كان جاهلا بالحكم وأهمل التعليم فإن الإثم يلحقه ، أما إذا كان في سبيل التعلم وأخطأ فهذا ـ والله اعلم ـ هو المقصود بالقول "جاهلا "

واللحن الجلي في سورة الفاتحة من أهم المسائل التي يذكرها الفقهاءُ في كتبهم في باب القراءة في الصلاة، ذلك لأن سورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاةُ إلا بها كما سياتي. **ثانيا : اللحن الخفي :**هو خلل يطرأ على الألفاظ يخل بعرف القراءة دون المعنى ، أو هو كما قال الإمام علم الدين السخاوي : (والخفي هو أن لا يُوفِّي الحرف حقه وأن يقصِّر في صفته التي هي لهُ، أو يزيد على ذلك كالإفراط في التمطيط، والتعسُّف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات وفي التشديد") (جمال القراء وكمال الإقراء – علم الدين السخاوي، ٥٢٩/٢) وسمي هذا النوع باللحن الخفي؛ لأنه لا يستطيع أن يعلمه إلى العالمين بالقراءة والتجويد وأحكامه فهو لا يعرفه الا القارئ المُتقن، والمُجوِّد الضابط. **ومن صور اللحن الخفي :**إخفاء المظهر: ﴿ منْ خَير ﴾او إظهار المدغم :﴿لكم مّا ﴾ او ترقيق المفخم : ﴿مريم ﴾او تفخيم المرقق : ﴿غير ﴾ او الزيادة في المد : ﴿ قال ﴾ او قصر المد : ﴿الضآلين ﴾ او قلقلة غير مقلقل.او عدم قلقلة المقلقل . او عدم مراعاة مقدار الغنة او عدم إتمام الحركات.

حكم اللحن الخفي فيه اختلاف بين أهل العلم قال البعض بتحريمه كالجلي ، وقال البعض بكراهته دفعا للحرج .

وقال في ذلك صاحب نهاية القول المفيد قال البركوي في شرحه على الدر اليتيم : " وتحرم هذه التغيرات جميعها لأنها وإن كانت لا تخل بالمعنى لكنها تخل باللفظ وفساد رونقه وذهاب طلاوته . **" ويمكن تقسيمه الى درجتين :**- ١- اذا ترك حكما ظاهرا كان محرما .٢- ان ترك حكما دقيقا كان مكروها . (المنير في احكام التجويد ص ١٤)

الفرق بين اللحن الجلي واللحن الخفي:

١-في اللحن الجلي تغير في مبنى ومعنى الكلمة.بينما في اللحن الخفي تغير في مبنى ولا تغير في معنى .
٢- اللحن الجلي يدركه عامة الناس ينما اللحن الخفي يدركه علماء التجويد وأهل القراءة .
٣- اللحن الجلي واضح بينما اللحن الجلي مستتر .
٤- عمل اللحن الجلي ترك واجب شرعي بينما عمل اللحن الخفي ترك واجب صناعي.
٥ - حكم اللحن الجلي فاعله آثم و ترك واجبا بينما حكم اللحن الخفي غير آثم (ان ترك حكما دقيقا مكروها) ولكنه يعزر.

قوله : (... يبطل الصلاة) فقد اختلف الفقهاءُ في هذه المسألة على أقوال:

الشافعية :

قال الإمام الشافعي : وإن لحن في أم القرآن لحناً يحيل معنى شيء منها، لم أرَ صلاته مجزئة عنه، ولا عمَّن خلفه، وإن لحن في غيرها كرهتُه، ولم أرَ عليه إعادة، لأنه لو ترك قراءة غير أم القرآن وأتى بأم القرآن رجوتُ أن تجزئه صلاته، وإذا أجزأته أجزأت من خلفه إن شاء الله تعالى، وإن كان لحنه في أم القرآن وغيرها لا يُحيل المعنى أجزأتْ صلاته وأكره أن يكون إماماً بحال . (الأم للشافعي (١/٢١٥)

قال النووي في ا موع: إذا لحن في الفاتحة لحنا يخل المعنى بأن ضم تاء أنعمت أو كسرها، أو كسر كاف إياك نعبد، أو قال: إياء بهمزتين لم تصح قراءته وصلاته إن تعمد، وتجب إعادة القراءة إن لم يتعمد. انتهى.

و قال : (لو أبدل حرفاً بحرفٍ مع صحة لسانه لم تصح قراءته) ينظر موع للنووي (٣/٣٥٩) وما أكثر الذين يبدلون حرفاً بحرف آخر في سورة الفاتحة، مثل إبدال الضاد من كلمة (الضالين) بحرف الظاء فيقول الظالين وغيره من الحروف، وسيأتي بيانه في موضعه – إن شاء الله تعالى.

-

المالكية :

قال الإمام مالك :إذا صلَّى الإمام بقومٍ فترك القراءة انتقضت صلاته وصلاة من خلفه وأعادوا وإن ذهب الوقت ، قال : فذلك الذي لا يحسن القرآن أشدّ عندي من هذا لأنّه لا ينبغي لأحد أن يأتم بمن لا يحسن القرآن . (انظر المدونة الكبرى ١/١٧٧.)

قال الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير في الفقه المالكي: وحاصل المسألة أن اللاحن إن كان عامداً بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق، وإن كان ساهيا صحت باتفاق، وإن كان عاجزاً طبعاً لا يقبل التعليم فكذلك، لأنه ألكن، وإن كان جاهلاً يقبل التعليم فهو محل الخلاف سواء أمكنه التعليم أم لا؟ وسواء أمكنه الاقتداء بمن لا يلحن أم لا، وإن أرجح الأقوال فيه صحة صلاة من خلفه وأحرى صلاته هو لاتفاق اللخمي وابن رشد عليها، ولا فرق بين اللحن الجلي والخفي في جميع ما تقدم. انتهى.

الحنابلة :

قال ابن قدامة في المغني: يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة غير ملحون فيها لحنا يحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها أو شدة منها، أو لحن لحنا يحيل المعنى مثل أن يكسر كاف إياك أو يضم تاء أنعمت، أو يفتح ألف الوصل في اهدنا لم يعتد بقراءته؛ إلا أن يكون عاجزا عن غير هذا. انتهى.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :(وأما من لا يقيم قراءة الفاتحة فلا يُصلِّي خلفه إلا من هو مثله). (انظر مجموع الفتاوى.٢٣/٣٥٠)

الأحناف :

فصَّل الأحناف في هذه المسألة على أقوال ثلاثة:

أ – المتقدمون من الأحناف يرون أن اللحن الجلي إذا كان يُغيِّر المعنى تغييراً يكون اعتقادُهُ كُفراً، فصلاتُه باطلة سواء وُجد مثلُهُ في القرآن أم لا.

ب – إذا كان لحناً جلياً لا يُغيِّر المعنى تغييراً فاحشاً فصلاتُهُ باطلةٌ أيضاً عند أبي حنيفة وصاحبه محمد بن الحسن، وعند أبي يوسف وبقية الأحناف لا تفسُد لعموم البلوى.

جـ– المتأخرون من الأحناف يرون أن اللحن الجلي المُغيِّر للمعنى لا تفسُد الصلاةُ به مطلقاً، وإن أدى اعتقادُهُ كفراً؛ لأن قراءة سورة الفاتحة عندهم ليس ركناً من أركانها بل هو واجب من واجباتها، ولأن الناس لا يُميِّزون بين وجوه الإعراب، ولعموم البلوى أيضاً(فتح القدير لابن الهُمام ١/ ٢٨١، رسالة في تجويد الفاتحة ص٧)

وحاصل المسألة أن اللاحن إن كان عامداً بطلت صلاته وصلاة من خلفه باتفاق، وإن كان ساهيا صحت باتفاق، وإن كان عاجزاً طبعاً لا يقبل التعليم فكذلك، لأنه ألكن، وإن كان جاهلاً يقبل التعليم فهو محل الخلاف سواء أمكنه التعليم أم لا؟ وسواء أمكنه الاقتداء بمن لا يلحن أم لا، وإن أرجح الأقوال فيه صحة صلاة من خلفه وأحرى صلاته هو لاتفاق اللخمي وابن رشد عليها، ولا فرق بين اللحن الجلي والخفي في جميع ما تقدم .انتهى.(فتاوى مركز الفتوى ، رقم الفتوى: ١٦٧٣٨٩)

الاستعاذة [١] :

(١)- **الاستعاذة** ليست من القرآن ولا يوجد نصاً قرآنياً ولا نبوياً أمر بترتيلها، ولكنه لا يقل شأنه عن الجواز (اي ترتيلها) ، فقد شاع عند أصحاب التخصص في علم القراءات الاعتناء ببيان وتطبيق أحكام التجويد فيها.قال ابنُ حزم –رحمه الله–: «قد صحَّ إجماعُ جميع قراء أهل الإسلام جيلاً بعد جيلٍ على الابتداء بالتعوّذ متصلاً بالقراءة قبل الأخذ في القراءة «المحلى» لابن حزم: (٣/ ٢٥٠).

ومن المعلوم أن الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف كما روي عن علي رضي الله عنه ، فهذا الإمام الجزري رحمه الله يتكلم في النشر على أحكام الوقف على التعوذ وينقل كلام الإمام الداني فيه فيقول : ويجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ، ويجوز وصله بما بعدها ، والوجهان صحيحان ، وظاهر كلام الداني – رحمه الله - أن الأولى وصلها بالبسملة ؛ لأنه قال في كتابه " الاكتفاء " : الوقف على آخر التعوذ تام ، وعلى آخر البسملة أتم . وممن نص على هذين الوجهين الإمام أبو جعفر بن الباذش ، ورجح الوقف لمن مذهبه الترتيل ، فقال في كتابه " الإقناع " : لك أن تصلها – أي : الاستعاذة – بالتسمية في نفس واحد ، وهو أتم ، ولك أن تسكت عليها ، ولا تصلها بالتسمية ، وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل . فأما من لم يسم – يعني مع الاستعاذة – فالأشبه عندي أن يسكت عليها ، ولا يصلها بشيء من القرآن ، ويجوز وصلها . قلت : هذا أحسن ما يقال في هذه المسألة . ...اهـ ولعل أصحاب الاختصاص من القراء أولى بالاتباع في هذا لأنه يغلب على الظن أن ما حرص عليه هؤلاء المسندون في القراءات من تطبيق أحكام الترتيل في التعوذ إنما أخذوه عن شيوخهم. واتفاق كثير منهم على هذا مع تباعد أقطارهم في الشرق والغرب يدل على أنه معروف عمن تقدم من علماء السلف. والله أعلم. (من فتاوى مركز الفتوى بتصرف يسير رقم الفتوى: ١٦٨٩٣٧)

وعليه نبين ما يمكننا بيانه من أحكام تجويد الاستعاذة .

٧- هَمْزَ(أعُوذُ) فأعْلَمَنْ مُرَقَقَهْ[١] (بِاللهِ) كسرُ الباءِ قِسْطاً حَقِقهْ[٢]

(١)- قوله (هَمْزَ(أعُوذُ) فأعْلَمَنْ مُرَقَقَهْ) أي ن الهمزة فيها مستفلة ومرققة ويحذر تفخيمها، وإنما خَصَّها بالذكر دون المحاذير الأخرى في لفظ هذه الكلمة لكثر الخطأ فيها ، والترقيق هو تضعيف الصوت عند النطق بالحرف حتى لا يمتلئ به الفم والحلق ، وهو مُستحَق الحروف المستفلة المنفتحة التي لا يصاحبها استعلاء أقصى اللسان بالإرادة قال ابن الصحان(ت٥٦١) في كتابه الانباء : (والحروفُ المُرَقَّقَةُ عشرونَ، يجمعها قولُكَ : (توثب زياد فسكن عمه إذ جحش). فهذه مُرَقَّقَةٌ بانعقادِ الإجماعين، فمُفَخِّمُها لاحِنٌ قَطْعاً) . فالقارئ إذا أراد نطق الهمز هنا، فلابد أن يقوم بعمل واحد هو: ضبط مخرج الحرف ، دون أن يصاحب هذا العمل استعلاء أقصى اللسان وكل حرف مستفل منفتح.

وكذلك مما ينبغي الحذر منه عند تلاوة هذه الكلمة :

يحذر من تسهيل الهمزة (أي تغييرها بأحد أوجه التغيير) وعدم وضوحها لترك نبر الهمزة) **ويحذر** من إضافة ألف بعد الهمزة فتصبح كأنها بدل (كما في لفظ آدم) (ءاعوذ) **ويحذر** من تشديد العين أو تقعيرها (وهو التكلف في إخراجها) ، بل تلفظ العين بتوسط (اي لا يجري الصوت معها جريانه مع الحروف الرخوة ، ولا يُحبس كما في حروف الشدة) مع سلاسة ولطف **ويحذر** من حذف العين وعدم ظهورها فتصبح وكان الكلمة (أووذ)) **ويحذر** من إمالة ضمة العين إلى الفتح ويحدث ذلك عند عدم إتمام حركة الضم بضم الشفتين عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو » **ويحذر** في الواو من مدها فوق الطبيعي – أكثر من حركتين- **ويحذر** في الذال من أن تنقلب ثاء .

(٢)-قوله ((باللهِ) كسرُ الباءِ قِسْطاً حَقِقهْ) اي كن محققا للكسر وذلك (أن يُخفض الفم ويتحقق بخفض المسافة بين الفكين عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء) دون اختلاسها أي إعطاءها جزء من حركتها عند النطق .

وكذلك مما ينبغي التنبيه له فيها :

يحذر من جريان النفس والصوت عند النطق بالباء فيظهر صوتها شبيها بصوت"p" بالانجليزية **ويحذر** من عدم تحقيق ترقيق لام لفظ الجلالة **يحذر** من عدم تشديد لام لفظ الجلالة. **ويحذر** من إشباع حركة الهاء حتى تصبح كأنها ياء بعد الهاء فيخشى من قراءتها (باللاهي) وما تحمله من معنى كما لا يخفى.

٨- وَجِىءْ لِـ(شَيْطانٍ) بالاسْتِعْلا لطا[١] وَتــابِعٍ ثُــمَّ اسْــتَفِلْ بِمَــا بَقــى[٢]

---

(١)-قوله (وَجِىءْ لِـ(شَيْطانٍ) بالاسْتِعْلا لطا) اي ائتي بصفة الاستعلاء لحرف الطاء في لفظ الشيطان ، والاستعلاء – هو تصعد الصوت عند النطق بها إلى الحنك الأعلى – فان من صفات حرف الطاء الاستعلاء والإطباق بل هي أقوى حروف الإطباق المهملة لجهرها وشدتها ، والحذر من الاستفالة بها.

(٢)-قوله (وَتابِعٍ ثُمَّ اسْتَفِلْ بِمَا بَقى) أي استعلي بالألف أيضا لأنه جاء بعد حرف مفخم فمستحَقه التفخيم ، وسمي **الألف تابع** لأنه يأخذ وصفه من الحرف السابق له الذي يتصف بالتفخيم والترقيق- فانه يتبع ما قبله ، فان كان الذي قبله مفخما فانه يفخم ، وان كان الذي قبله مرققا فانه يرقق فان هذا هو مستحَقه ، وتفخيم الألف هنا يكون تفخيما مُستَحَقاً ، إما ترقيقها في غير هذه الأحوال فانه حقها.

قال الشيخ إبراهيم عليّ شحاتة السمنودي :

وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ ، وَتَتْبَعُ الأَلِفْ مَا قَبْلَهَا ، وَالْعَكْسُ فِي الْغَنِّ أُلِفْ

فائدة : .. يفخم الألف أيضا إذا جاء بعد راء مفتوحة، نحو ﴿ رَآدُّوْهُ ﴾، أو بعد لام لفظ الجلالة التي قبلها فتح أو ضم لفظ الجلالة ﴿ اللهِ﴾ .

وقوله (ثُمَّ اسْتَفِلْ بِمَا بَقى) اي ائتي بصفة الاستفال لما تبقى من حروف الكلمة وهي (الشين والياء والنون) مع ملاحظة إظهار صفة التفشي بحرف الشين – وهو انتشار الريح في الفم عند النطق بها –) وكذلك بيان النبر – وهو الضغط على الحرف المشدد – في حرف الشين في هذه الكلمة وذلك إنها شُددت لان اللام الشمسية قد أُدغمت بها فصارت مشددة ، ومما يجب الانتباه له أيضا في هذه الكلمة عدم تسكين النون لأنها مكسورة .

٩- وَراعِ فِي جِيمِ (الرَجِيمِ) الشِدَّةْ[١] وأرْبَــعُ الوَقْــفِ عليــهِ عِــدّه[٢]

(١)- قوله (وَراعِ فِي جِيمِ (الرَجِيمِ) الشِدَّةْ) أي مما يجب مراعاته عن النطق بحرف الجيم الإتيان بشدته ومعنى الشدة –انحباس جريان الصوت عند النطق بها(او بالحروف الشديدة الأخرى) لكمال الاعتماد على المخرج فينقفل المخرج انقفالا تاما عند النطق بها – فاذا لم يتم انقفال المخرج وصاحَب نطقها جريان في الصوت خرجت الجيم كما ينطقها الشاميون بلهجتم العامية ، فتصبح جيما معطشة.

ومما ينبغي الحذر منه أيضا في نطق كلمة الرجيم :

يحذر من ترك تشديد الراء **ويحذر** من تكرير الراء **يحذر** من تشديد الميم أو إعطائها غنة بمقدار حركتين وقفا، وكذلك **يحذر** (حال الوصل) من تسكين الميم وعدم الإتيان بالكسرة.

(٢)–قوله (وأرْبَعُ الوَقْفِ عليهِ عِدّه) اي عند الوقف على كلمة الرجيم وأي كلمة مكسورة قبل آخرها حرف مد ، فلنا عند الوقف عليه أربعة أوجه :

الأول: الوقف بالسكون المحض مع القصر.

الثاني : الوقف بالسكون المحض مع التوسط .

الثالث : الوقف بالسكون المحض مع الطول .

الرابع : الوقف بالروم لأنه مكسور والروم يكون بالمكسور والمضموم وهو –الإتيان بثلث الحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد ، والوقف بالروم يكون مع القصر لأنه بمثابة الوصل.

فائدة : في حالة بدء القراءة من وسط السور وجه الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول الآية هو المقدم و الأولى خصوصاً إذا كان أول الآية اسماً من أسماء الله تعالى أو ضميراً يعود إليه سبحانه أو إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويتأكد عند ذلك الإتيان بالبسملة ، كما لو أردت أن تبدأ بالآية الثالثة من الفاتحة ﴿ الرحمن الرحيم ﴾فلا يجوز وصل الاستعاذة بها ، لما فيه من المعنى القبيح كما لا يخفى ويتأكد الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بها وكذلك في ﴿ مالك يوم الدين﴾ ايضا .

انظر تفصيل ذلك في "الإضاءة في أصول القراءة" للشيخ علي الضباع، ص٦

البسملة :

١٠- واحْرِصْ عَلَى الكَسْرِ بِباءِ (بسمِ) وهَمْسُ سينٍ والصفيرُ حَتْمِ[١]

---

(١)- قوله (واحْرِصْ عَلَى الكَسْرِ بِباءِ (بسمِ)) أي احرص على تحقيق وإتمام الكسر في حرف الباء في كلمة ﴿ بسم ﴾ على الصفة التي تقدمت في بيان معنى إتمام الكَسْر (أن يُخفض الفم ويتحقق بخفض المسافة بين الفكين عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء) من غير اختلاس لها . فالباءُ حرف مستفل يخرج من الشفتين، واللَّحن في قراءة هذا الحرف يكون من وجهين :الأول: بعدم إظهار كسرة الباء كما تقدم ، والثاني : الضغط على الحرف بشدة. قال أبوالحسن السعيدي في كتابه: "التنبيه على اللحن الجلي والخفي" ص٢٩: "أن يُلفظ بالباء قبل السِّين مُخففةً ولا تُضغط في مخرجها، ولا يُزاد على لفظها" اهـ.

قوله (وهَمْسُ سينٍ والصفيرُ حَتْمِ) اي ويتوجب عند النطق بالسين من كلمة ﴿ بسم ﴾ الإتيان بصفتَي الهمس والصفير فيه ، والهمس : هو جريان الصوت عند النطق بها لضعف الاعتماد على المخرج ، والصفير: حدوث حِدَّة في صوت الحرف تنشأ عن مروره في مجرى ضيق ، إلا إن حرف السين هو أدنى حروف الصفير ، والذي يتأكد الإتيان به هو الهمس .

قال مكي بن أبي طالب القيسي في الرعاية ص ١١٦ : (السين حرف مهموس يُنطق به برفقٍ ولُطف، ولولا التسفُّل والانفتاح اللَّذان في السين لكانت صاداً، ويُحذر هنا من تفخيم السِّين حتى لا تصبح صاداً، ويحذر كذا من قلقلتها) .

ومما ينبغي التنبيه له في هذه الكلمة ان حرف الميم حرف مُرقق كالباء يخرج من الشفتين. واللحن في هذا الحرف يكون بعدم إظهار كسرة الميم بحيث تكون قريبةً من الفتحة إشباع حركتها حتى تكون ياء فتقرأ حينها (باسمي) .

١١- واللامُ بِاسْمِ (الله) لا تَغُنَها[١] والرَاءُ فِيْ (الرَّحْمنِ) صُنْ تَفْخِيمَها[٢]

(١)-قوله (واللامُ بِاسْمِ (الله) لا تَغُنَها) أي احذر عند لام لفظ الجلالة المشددة من أن تغنَّها كما هو الأمر في النون والميم المشددتين ، ومما يجدر التنبيه له أيضا **الحذر** من عدم تحقيق ترقيق اللام لان لفظ الجلالة مجرور بالإضافة، وتُرقق اللام فيه اتفاقاً؛ لأنها جاءت بعد كسر(كما سيأتي تفصيل ذلك في قوله تعالى (الحمد لله) ، ويمدُّ مداً طبيعياً في الوصل، ويزاد التوسط والإشباع وقفاً اختبارياً، ويحذر هنا من اختلاس حركته أو المبالغة في إشباع مدِّه ويحذر من ترك تشديد اللام و يحذر أيضا من عدم تحقيق كسرة الهاء وكذلك يحذر من إشباع كسرة الهاء حتى تصبح كأنها ياء بعد الهاء فيخشى من قراءتها (باللاهي) كما تقدم .

(٢)-قوله (والرَاءُ فِيْ (الرَّحْمنِ) صُنْ تَفْخِيمَها) أي احرص على تفخيم الراء وهو هنا مفخم اتفاقاً؛ لأنه مُشدَّد مفتوح وكذلك مما يحذر منه في هذه الكلمة ترك تشديد الراء ، ويحذر أيضا من تكرير الراء لان الراء حرف شديد مُكرَّر يجري فيه الصوتُ لتكريره وانحرافه إلى اللام والتكرير : هو ارتعاد طرف اللسان بالراء ارتعادا خفيا نتيجة ضيق مخرجها ، وليحذر القارئ المبالغة في التكرير المؤدي إلى ظهور أكثر من راء.

وقد اختلف العلماء هل يكرر حرف الراء أم لا ؟ على ثلاثة أقوال : القول الأول : يرفض التكرير في الراء ، ويقول بأن هذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها عكس باقي الصفات . القول الثاني : يقول بتكرير الراء وحجتهم أن التكرير صفة لازمة للراء لأن الواقف على الراء يجد طرف لسانه يتعثر بما فيه من التكرير . القول الثالث :القائلين نأتي بالتكرير ونجتنب الزيادة فيه . وهذا الأخير القول الأرجح بين الأقوال وذهب إلى هذا القول ابن الجزري رحمه الله قال في النشر في القراءات العشر ١/٢٠٤: "وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء، وإلى ذلك ذهب المحققون، فتكريرها ربوُها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شُدِّدت ويعُدُّون ذلك عيباً في القراءة وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ" اهـ

وكذلك يحذر من تحريك الحاء في (الرحمن) بالفتح وأيضا يحذر من من تغيير حركة النون من الكسر إلى الضم.

١٢- كَذَاكَ مِثْلُ القَوْلِ فِيْ (الرَّحِيمِ)[١] والوَقْـفُ عِنْـدَهُ كَمـا الـرَحِيمِ[٢]

(١)-قوله (كَذَاكَ مِثْلُ القَوْلِ فِيْ (الرَّحِيمِ)) اي اعلم وفقك الله انه ما قيل في اسم ﴿الرحمن﴾ من التنبيهات وأوجه اللحن في تلاوته ، يقال هنا في اسم ﴿الرحيم﴾ من حيث تشديد الراء ، والحذر من تكرير ، وغيرها من التنبيهات التي مرت بنا .
ويمكن التنبيه أيضا على الهمس في حرف الحاء في ﴿الرحيم ﴾ لأنها احد حروف (سكت فحثه شخص) وهي حروف الهمس ، فيراعى جريان النَفَس عند النطق بها لضعف الاعتماد على المخرج .

(٢)-قوله (والوَقْفُ عِنْدَهُ كَما الرَحِيمِ) أي الوقف على اسم ﴿ الرحيم ﴾ كما قلنا في موضعه عند الكلام على الوقف على كلمة الرجيم فنقف بثلاثة أوجه على السكون المحض وبوجه بالروم مع القصر ونعيدها للفائدة وهي :
الاول: الوقف بالسكون المحض مع القصر.
الثاني : الوقف بالسكون المحض مع التوسط .
الثالث : الوقف بالسكون المحض مع الطول .
الرابع : الوقف بالروم لأنه مكسور والروم يكون بالمكسور والمضموم وهو –الاتيان بثلث الحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد ، والوقف بالروم يكون مع القصر لأنه بمثابة الوصل.
ومما ينبغي التنبيه عليه ايضا اختلاس المد في ياء الرحيم قال القسطلانيُّ في لطائف الإشارات: "والياء يُعتنى ببيانها إذا تحركت... إلى قوله وكذلك نحو: "ياء الرحيم"_) "أعوذ" وألف "الرحمن" وصلاً، فليُحترز من زيادة التمكين على المقدار الطبيعي، فإنه لحن، إذ لا سبب للمد في هذا، وكذا يُحترز من إسقاطه كما يفعله بعضهم، إذ هو مُخلّ بالحرف" اه لطائف الإشارات لفنون القراءات – الإمام شهاب الدين القَسطلاني ٢٢٦/١

ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ

١٣- وَهَمْزُ (الحَمْدُ)فَرَقِّقْ واحْرِصَنْ[١] لِضَـمَةِ الـدَالِ فَـلا تَخْتَلِسَـنْ[٢]

(١)-قوله (وَهَمْزُ (الحَمْدُ) فَرَقِّقْ واحْرِصَنْ) أي احرص أيها القارئ من تفخيم الهمزة إذا جاورها مرقق أو مفخم ، قال ملا علي القاري في الكلام على كلمة الحمد في المنح الفكرية ص ١٣٨ (وإنما حذر من تفخيم الهمزة بخصوصها وأمر بترقيقها بعد دخولها في الحروف المستفلة ومعرفة حكمها في الجملة لئلا تنقلب عينا بانقلاب صفتها كما هو مسموع عند بعض الجهلة عند قراءتها ، فالمراد إيجاب ترقيقها مطلقا سواء جاورها مرقق كالحمد وأعوذ واهدنا ، او مفخم كاسم الله) .

قال في النشر ٢١٦/١: (فان كان- أي الملاقي للهمزة – حرفا مجانسها او مقاربها كان التحفظ بسهولتها اشد وبترقيقها آكد).

والحرف الملاقي لـ اور للهمز هنا هو الحاء ،قال العلامة خالد الأزهري شرح المقدمةص٥٢ في الكلام على ترقيق الهمز هنا: (عند مجاورة الحاء نحو قوله تعالى (الحمد لله رب العالمين) ، فإن قلت :ليست الهمزة مجاورة للحاء كما ذكرت ، بل اللام؟ قلت : هو كما قلت ،لكن لما كانت اللام ساكنة صارت كأنها معدومة).

وأيضا البعض يلفظها (حمد) فهناك من لا ينطق حرف الألف، ويختلس الحركة اختلاسا تظن أنه يقرأ: حمد بدون الألف واللام.

(٢)-قوله (لِضَمَةِ الدَالِ فَلا تَخْتَلِسَنْ) اي احرص عى إتمام حركة الضم في الدال ، وتمام الضم أن تضم الشفتان عند النطق بالحرف المضموم كما ينطق الواو ، وضم الحرف في مخرجه مع اعتراض الصوت ومشاركة الجوف، قال الإمام الطيبي في منظومته :

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّـا إِلَّا بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّـا

وقال : فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَـا شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَـا

بِأَنَّــهُ مُنْتَقِصٌ مَــا ضَمَّــا وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّــا

فيجب الحرص على ضم الدال وهو هنا على الابتداء، وهي القراءة المتواترة وهي أجود لفظاً ومعنىً من قراءة فتح الدال أو كسرها – لانها وردت في قراءات شاذة –، قال أبوجعفر الطبري جامع البيان ٦١٠/١: ولو قرأ قارئ ذلك بالنصب، لكان عندي مُحيلاً معناهُ، ومستحقاً العقوبة على قراءته إياه كذلك، إذا تعمَّد قراءته كذلك، وهو عالم بخطئه وفساد تأويله" اهـ.

وقال أبوجعفر النحاس في إعراب القرآن ١٩٦/١-١٧٠: "والرفعُ أجود من جهة اللَّفظ والمعنى، فأما اللفظ: فلأنه اسم معرفة خبَّرت عنهُ، وأما المعنى: فإنك إذا رفعت أخبرت أن حمدك وحمد غيرك لله جل وعز، وإذا نصبت لم يعدُ حمد نفسك" اهـ.

قال أبوإسحق الزجَّاج: معاني القرآن وإعرابه ٤٥/١ "وقد روي عن قومٍ من العرب "الحمدِ لله" و "الحمدَ لله" وهذه لغة من لا يُلتفت إليه ولا يُتشاغل بالرواية عنهُ وإنما تشاغلنا عنه برواية هذا الحرف لنُحذِّر الناس من أن يستعملوهُ، أو يظنَّ جاهل أنهُ يجوز في كتاب الله – عز وجل– أو في كلامٍ، ولم يأت لهذا نظير في كلام العرب، ولا وجه لَهُ"

وأيضا كما يُحذر من اختلاس حركة الدال يُحذر أيضا من إشباع الضم فيها حتى تصبح واوا فتلفظ الكلمة (الحمدو).

والاختلاس هو خطف الحركة حتى يذهب قليلها ويبقى كثيرها، وقد سماه العلماء الإخفاء أيضا، وقدروا المثبت من الحركة فيه بالثلثين والذاهب منها بالثلث أي الإتيان بثلثي حركة الحرف فيكون المنطوق به من الحركة أكثر مما ذهب منها.

ومما ينبغي التنبيه له في هذه الكلمة أيضا :

- غن الميم غنا زائدا، بمعنى: مد الميم مدا شاذا قبل نطق الدال رغم أن الميم ليست من حروف المد(الحمْـــد).
- نطق الألف همزا مكسورا (إلحمد)...
- ومنها قراءة "الهمدُ لله" بدلًا من "الحمدُ لله" فكلمة الحمد بحاء مهملة وهي تخرج من وسط الحلق، وكثير من الأعاجم يقرأونها بالهاء، وهذا لحن جلي يُحيل المعنى فإن هناك فرقاً ظاهراً بين الهمد والحمد، فإن الهمْد هو: السكون والسكوت يقال همدت أصواتُهم أي سكَنَتْ، فتنبه .

١٤- وَلامُ (لِلَّـــهِ) فَـــلا تُفَخِمـــا لِلْكَسْـرِ فِيْمَـا قَبْلَهـا فالتُفْهَمَـا[١]

---

(١)- قوله (وَلامُ (لِلَّه) فَلا تُفَخِما لِلْكَسْرِ فِيْمَا قَبْلَها فالتُفْهَمَا) اي احذر من تفخيم اللام الأولى المكسورة من لفظ الجلالة (لله) فكلمة (لله) مكونة من ثلاث لامات الأولى مكسورة الحركة والثانية مشددة بوزن حرفين وبعدها ألف) حيث يكثر من البعض تفخيمها وحذر من ذلك الحافظ بن الجزري في مقدمته بقوله (ثم لام لله ....) وهذه الجملة عطفا على التنبيهات لما يقع فيه القارئ من الخلل ومقصده : أي احذر تفخيم لام لله مكسورة الحركة.

قال ملا علي القاري عند شرحه للبيت السابق في المنح الفكرية ص١٣٨ (وأمر بترقيق اللام الأولى من (لله)لكسرتها الموجبة لترقيق لام لفظ الجلالة ، وقال القسطلاني اللآلئ السنية ص٥٧ " ... معطوف على الترقيق أيضا أي : رقق لام (لله) لكسرتها " اهـ وقال الشيخ خالد الأزهري عند شرحه لهذا البيت من الجزرية ص ٥٣" ... ثم أمر بترقيق لام (لله) لكسرتها " اهـ ويقع بعد هذه اللام لام مشددة فيجب الحِفَاظ على بينيَّة اللام الأولى الساكنة وذلك بجريان صوتها جرياناً جزئياً لأنها صوت متوسط بين الشدَّة والرخاوة_ وضبط وإتقان ذلك بالمشافهة ، ثم تلفظ اللام الثانية المتحركة بالفتح مع ترقيقها_ واحذر من المبالغة في الترقيق فإن ذلك يؤول بصوتها إلى الإمالة الصغرى .

ولفائدة نذكر حالات ترقيق اللام في لفظ الجلالة:

١- لام لفظ الجلالة ترقق إذا تقدمها كسر أصلي. مثل -:﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ الزمر :٤٦

٢- لام لفظ الجلالة ترقق إذا تقدمها كسر عارض. مثل :

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّهِ شَهِيدٌ بِيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾الأنعام:١٩والكسر العارض في فعل الأمر (قُلْ) حيث كان أصلها السكون ولكنها حُرِّكت بالكسرة منعًا لالتقاء الساكنين .. ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ ﴾ الأعراف : ١٦٤وتُقرأ (قَوْمًا اللّهُ) : (قَوْمَنِ الله) حيث أن التنوين عبارة عن نون ساكنة ،

و اللام الأولى في لفظ الجلالة ساكنة أيضًا ، فحُرِّكت النون بالكسرة منعًا لالتقاء الساكنين ، و تبعًا لذلك تُقرأ لام لفظ الجلالة بالترقيق لأنها مسبوقة بكسرٍ عارض.

٣- لام لفظ الجلالة ترقق إذا تقدمها ساكن قبله كسر. مثل :﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ الزمر: ٦١

ومما ينبغي التنبيه عليه أيضا في هذه الكلمة :

- يُحذر من مد الألف بعد اللام الثانية في كلمة(لله) مدا غير جائز فالألف جوفية تمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين وهي محذوفة من رسم المصاحف لشهرتها، فيكون اللحن فيها أشبه بلفظة (للآه).
- ويُحذر أيضاً من تفخيم هذه الألف والصحيح إبقاءها مرققة فحافظ على ترقيقها وترقيق ما قبلها واحذر من إمالتها وذلك بإعمال مخرج الياء معها بنسبة بسيطة ومن أسباب الوقوع في هذا الخلل تقارب الفكّين عند التلفظ بالألفات وارتفاع وسط اللسان بنسبة ضئيلة وهذه ملحوظة عامة مع جميع ألفات القرآن .
- الحذر من الوقوف على اللام الثانية فهناك من يقف على اللام الثانية وقفة غريبة فتكون (لِلْ لاه).
- الحذر من إشباع الكسر بعد الهاء حتى يصبح ياءاً وهذا لحنٌ جَليٌّ لخروج المعنى عن أصله إلى معنى فاسد فتصبح الكلمة (للاهي) من اللهو .
- ثم إن الهاءَ لما كانت حرفاً ضعيفاً شديد الضعف وجب على القارئ أن يبين صوتها ولاسيما إن كانت مكسورة والبعض لا يخرجها من أقصى الحلق لأن في ذلك كلفة على بعضهم فتراهم يخرجونها من أدنى الحلق ضعيفة مخفية وكأن صوتها هاء مشوبة بهمزة واحذر من إمالة كسرتها وتفخيمها والأصل فيها أنها صوت رقيق ونزل بها القرآن هكذا فهي لا تفخم بحال من الأحوال.

قال الحافظ ابن الجزري في النشر ج ١ ص ١٨٠" والهاء: يُعتنى بها مخرجاً وصفةً لبعدها وخفائها فكم من مُقصِّر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ولا سيما إذا كانت مكسورة " اهـ والبعض يخطئ في نطقها حيث أنهم يمطون صوت الهاء بقدر يزيد على المطلوب وهذا الفعل يسمى في علم القراءات بالإدخال " ولا إدخال هنا والواجب إعطاء صوت الهاء زمن حركتها فقط بحيث لو زاد هذا الزمن لتولد حرف من جنس حركة ما قبله .

١٥- فِيْ لَفْظِ (ربِّ) فَخِّمِ الراءَ بِهِ[١] وَشِـــدَّةِ البَـــاءِ فَـــلا تَرْخُـــوْ بِـــهِ

---

(١)-قوله (فِيْ لَفْظِ (ربِّ) فخم الرَّاء به) اي احرص على تفخيم الراء فيها لان الرَّاء هنا مفخَّمة لانفتاحها) ولا يصح ترقيقها ، وهناك من ينطق الراء نُطقاً أعجميا فيحذر من ذلك .

قال عمر بن قاسم النشار (ت ٩٣٦) في (رسالة في تجويد الفاتحة – مخطوط-) : (وفخم الراء من رَبِّ مع تشديد الباء).

قوله (وَشِدَّةِ البَاءِ فَلا تَرْخُوْ به) أي احرص على بيان شدة الباء لان الباء حرف شديد ، والشدة : هي انحباس جريان الصوت عند النطق بحروفها لكمال الاعتماد على المخرج ، وينقفل المخرج انقفالاً تاماً عند النطق بها ، ، وتسمى حروفها بـ(الشديدة) ، وقد تقدمت .فاذا ما أتيت فيه برخاوة بان كأنه حرف p بالانكليزية .

وهو هنا مخفوض على النعت لله، قال أبوإسحق الزجَّاج: في معاني القرآن ٤٦/١ "قد فسَّرنا أنهُ لا يجوز في القرآن، إلا "ربِّ العالمين الرحمن الرحيم، وإن كان الرفع والنصب جائزيْن في الكلام، ولا يُتخيَّر لكتاب الله –عز وجل– إلا اللفظ الأفضل الأجزل" اهـ

وكذلك من وجوه اللَّحن فيه يكون بفتح الباء مع مراعاة تشديدها أو قلقلتها " أو المبالغة في تشديدها و يُحذر ايضا من إشراب الباء غنة وكل ذلك مذموم.

١٦ وَ(العَـــالَمِيْنَ) لا تَمُـــدَّ ألفَهَـــا غَيْـــرَ الطَبِيعِـــيِّ تَكُـــنْ لَحَنْتَهَـــا[١]

١٧ وَهْي وَحَرْفُ العَيْنِ قل مُسْتَفلَهْ[٢] والوَقْـفُ عنـدها ثَلاثَـاً فاقْبَلَـهْ[٣]

(١)- قوله (وَ(العَالَمِيْنَ) لا تَمُدَّ ألفَهَا غَيْرَ الطَبِيعِيِّ تَكُنْ لَحَنْتَهَا) اي واحذر أيها القارئ من أن تمد ألف كلمة العالمين لأنه مدٌّ طبيعيٌّ ، فُتمدُّ الألف الواقعة بعد العين مداً طبيعياً بمقدار حركتين فقط ، فالبعض يمد الألف الثانية مدا يخرجها من الطبيعي إلى ماهو أكثر من حركتين وهو خطأ شائع ومنتشر بسبب التقليد.

(٢)- قوله (وَهْي وَحَرْفُ العَيْنِ قل مُسْتَفلَهْ) أي إن الألف والعين هنا مستفلة ، لان العين مستفلة دائماً والألف تابع كما تقدم ، ويُحذر هنا من تفخيم حرف العين حيث إنه إضافة إلى ما تقدم حرف مجهور .

قال ابن المرادي في شرح الواضحة ص٥٦: قال بعض الأئمة: "إذا جاء حرف العين ساكناً أو متحركاً أظهرْ بيانه وأشبعْ لفظه من غير شدةٍ و تكلُّف، وليُحذر تخشينُ لفظها كما يفعل بعضهم في مثل " العالمين " وليُبيَّنْ جهرُها وإلا عادت حاءً" .

ومما ينبغي التنبيه عليه أيضا :

- يُحذر من النطق بالعين ألفاً مدية "الآلمين" كما يفعله أكثر الأعاجم.
- يحذر من فتح اللام، ومن كسر اللام فان ذلك يعد لحناً جلياً مذموماً إذ يكون الحمدُ مُختصاً بربِّ العالِم دون العالَم.
- ويحذر أيضا من عدم إتمام كسر الميم وكثيراً ما يُخطئ فيها قارئ القرآن الكريم، فلا يمكّنون الكسرة هنا وسبيل ذلك وأن يخفض الفم بتقارب الفكّين عند النطق بالكسرة كهيئة النطق بالياء.
- تمدُّ الياء مداً طبيعياً وصلاً ووقفاً ويُزاد عند الوقف عليه لكونه عارضاً التوسط والإشباع كما تقدم في "الرحيم"- والبعض لايُظهر صوتاً عند النون الموقوف عليها بخروج صوت من الأنف عند الوقف حتى تكاد لا تُسمع ، فلا بد من بيانها من غير قلقلة حتى تُسمع ويحذر أيضا من اختلاس الياء.

(٣)-قوله (والوَقْفُ عندها ثَلاثَاً فاقْبَلَهْ) هنا ذكر أوجه الوقف على كلمة (العالمين) وبما إنها مفتوحة فليس فيها إلَّا أوجه الوقف بالسكون المحض وهي ثلاثة القصر والتوسط والإشباع ، لان الروم والإشمام يمتنعان في المفتوح والمنصوب .

ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١٨- وَجِيءْ بِهَمْسِ الحا كَذَاكَ واسْتَفِلْ لأَلِفِ (الرَّحْمَنِ) رَقِّقْ لا تُطِلْ[1]

(١)- قوله (وَجِيءْ بِهَمْسِ الحا .....) أي احرص على تحقيق الهمس بحرف الحاء لأنه حرف مهموس رخو ، وقد تقدم معنى الهمس ، وذلك عين الأمر بالنسبة لحاء الرحيم إلا أن حاء ﴿ الرحيم ﴾ مكسورة فمن اللحن فيها عدم تحقيق الكسر للحاء فتقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالة ، وكذلك الانتباه إلى تخليص استفالة (الحاء) ماورتها (للرَّاء) المفخَّمة في كِلا الاسمين .

قوله (كَذَاكَ واسْتَفِلْ لأَلِفِ (الرَّحْمَنِ) رَقِّقْ لا تُطِلْ) أي استفل بحرف الألف لكلمة ﴿ الرحمن﴾ لأنه تابع وما قبله حرف الميم ، والميم من صفاتها الاستفال ، فيحذر من تفخيم الميم المؤدي إلى تفخيم الألف أو الزيادة في حركة الفتح في (الميم) حتى تنقلب إلى ألف) وهذا اللحن الخفي منتشر بين كثير من الناس.

ومما ينبغي التنبيه عليه أيضاً :

- الحذر من تحريك النون بحركة غريبة عند الوصل بين الضم والكسر في كلمة ﴿ الرحمن﴾.
- الحذر من مد الألف الطبيعي أكثر من حركتين عند الوصل (الرحمآن)..
- هناك من ينطق الراء في كلمة ﴿الرحمن﴾ راءا أعجمية، وهناك من يكرر حرف الراء ويجعل لسانه ترتعد بها ، والصحيح تجنب التكرير فيه ، وقد تقدم تفسير ذلك وأقوال القرَّاء في معنى التكرير وأنواعه في شرح أحكام البسملة فليراجع .
- الحذر من تفخيم (همزة الوصل) في ﴿الرحمن﴾ .
- الحذر من زيادة ألف بعد الراء في كلمة فتصبح (الراحيم).
- مد الياء الطبيعي أكثر من حركتين.. (لرحيـــم)، وهذا عند الوصل ، أما عند الوقف على ﴿الرحيم﴾ فلنا جميع الأوجه التي ذكرت سابقا في البسملة ، وهي الأوجه الأربعة .

مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ

١٩- وَ(مَالِـكِ) حُرُوفُـهُ مُرَقَّقَـهْ[١] وَالشَّـدُّ وَالهَمْـسُ بِكَـافٍ حَقِقَـهْ[٢]

(١)- قوله (وَ(مَالِكِ) حُرُوفُهُ مُرَقَّقَهْ) أي إعلم أن حروف كلمة ﴿مالك﴾جميعها مرققه مستفلة) واحذر واحذر من أن يعتري أيٍ من حروفها التفخيم ، وذلك إن من اللحن الشائع فيها تفخيم الميم ،والذي يؤدي الى تفخيم الألف لأنه تابع ، فنَبَّهَ على المحافظة على الإبقاء لما لحروف هذه الكلمة من المستحقات وهي الاستفال .

قال عمر بن قاسم النشار (ت ٩٣٦) في (رسالة في تجويد الفاتحة – مخطوط-) : (ورقق الميم من مالك مع تخليصها من ميم الرحيم فيها إذا قرأته بالإظهار).

(٢)-قوله (وَالشَّدُّ وَالهَمْسُ بِكافٍ حَقِقَهْ) أي حقق مستحق حرف الكاف الموصوف بالشدة والهمس – بدون مبالغة وتعسف – فان الكاف يشترك بصفتي الهمس والشدة ، فنأتي أولاً بالشدة لوجود الانحباس فيها_ ومن ثَمَّ نأتي بصفة الهمس لوجود الجريان فيها أيضاً .

ومما ينبغي التنبيه عليه أيضا :

- الحذر من إشباع الكسر على الكاف حتى يصر ياءا فتصبح "**مالكي**" وهذا خطأ درجَ عليه البعضُ عند القراءة . وقد حذَّر من هذا الجعبريُّ في قصيدته الواضحة ص٤٦: و"مالكِ" خَفْ و "يومِ" أقصرنَّه ...وفي "الدِّين" صُن دالاً عن التاء وأشددِ...قال الُمراديُّ: "خَفْ فعلُ أمر من خاف يخاف، أي احذر من إشباع كسرة الكاف "مالكِ" لئلا ينشأ عنها ياء فتكون قد زِدتَ حرفاً في غير محلِّه" اهـ.
- الحذر من قراءة الكاف بالتسكين فتصبح (مالكْ) وهو خطأ، فالكاف يجب أن تكسر من غير إشباع .
- عدم تمكين كسرة الكاف وإتمام حركتها وقد تقدم الكلام على مسالة إتمام الحركات .
- الحذر من مد الألف الطبيعي أكثر من حركتين (مـآلك).
- الحذر من نطق اللام ممالا بين الكسر والفتح، ويكون ذلك بالمبالغة في ترقيق الميم .

٢٠- وَ(يَـوْمِ) رَقِّـقِ الحُـرُوفَ فَضْـلاً وَاحْرِصْ عَلَى الكَسْرِ لِمِيمٍ وَصْلاً[١]

٢١- وَرَاعِ شِـــدَّةً بِـــدالِ (الـــدِّينِ) وَمِثْـــلُ تَـــاءٍ فِيْـــهِ لا تُبِـــيْنِ[٢]

---

(١)- قوله (وَ(يَوْمِ) رَقِّقِ الحُرُوفَ فَضْلاً) أي احرص على ترقيق الحروف الثلاثة في كلمة ﴿يوم﴾ فإنها حروف مستفلة ، وكذلك من اللحن في هذه الكلمة فتح الميم فيها أو ضمها و هذا خطأ جليّ ، وأيضاً من اللحن مدّ الواو من غير سبب في كلمة يوم (يو~م) عند الوصل ، لان المدَّ فيه هو مدُّ لِيْن بينما هو جائز عند الوقف للاضطرار .

قوله (وَاحْرِصْ عَلَى الكَسْرِ لِمِيمٍ وَصْلاً) أي احرص على تحقيق كسر الميم عند الوصل ، فكثير من الناس يختلسون كسرتها من غير إتمام ، وقد تقدم معنى إتمام حركة الكسر في اكثر من موضع.

(٢)- قوله (وَرَاعِ شِدَّةً بِدالِ (الدِّينِ)) أي احرص على بيان شِدَّة الدالِ في كلمة ﴿ الدين ﴾ وذلك لان لان الدال : حرف شديد مجهور مقلقل حال سكونه، مرقق دائماً) فإذا جئت بهمسٍ في الدال صار تاءً ، ومن الأخطاء أيضا عدم تحقيق الكسر للدال وذلك بفتح الدال و إسكان الياء سكونا حيا فتُقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالة. هذا خطأ جلي يغير المعنى.

قوله (وَمِثْلُ تاءٍ فِيْهِ لا تُبِيْنِ) لأنه كما تقدم لولا الشدة التي في الدال لصار تاء ، قال القرطبي في موضحه عن جهرها ص ١٨٠ : " الدال ... فينبغي أن تظهر جهرها وإلا صارت تاءً ... " ويكون الخطأ فيها (همسها) بعدم إخراج حرف الدال من مخرجه ، ونطقه قريباً من حرف التاء مع عدم التشديد فيحدث بذلك تغيير للفظ والمعنى التين الفاكهة المعرفة والدين هو يوم الحساب..

قال الجعبري : وَ فِي الدِّينِ صُنْ دَالاً عَنِ التَّا وَ اشْدُدِى قال الحسن بن قاسم المرادي (شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ص٤٦):): أمر بصون الدال عن لفظ التاء لما بينهما من التناسب و ذلك لأنهما و الطاء من مخرج واحد من طرف اللسان و أصول الثنايا ، و فارقتهما الطاء بجمعها صفات القوة ، و اشتركت التاء و الدال في بعض صفات الضعف و انفردت الدال بصفتين من صفات القوه ، و هما الجهر والشدة التاء مهموسة رخوة ، فصون الدال عن التاء إنما يحصل بالمحافظة على جهرها وشدتها والله أعلم) . وأيضا مما ينبغي التنبيه عليه عدم مد الياء المدية فوق الطبيعي ، وكذلك عدم الزيادة على صفة التوسط في نون الدين فالبعض يغنّها وهذا من اللحن .

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

٢٢- وَهَمْزُ (إِيَّاكَ) فَقَطْعٌ فَاسْتَفِلْ وَشَدِّدِ الياءَ ومداً لا تُطِلْ[١]

(١)-قوله (وَهَمْزُ (إِيَّاكَ) فَقَطْعٌ فَاسْتَفِلْ....وَشَدِّدِ الياءَ ومداً لا تُطِلْ) اي احرص على ترقيق الهمز في كلمة ﴿ ايَّاك ﴾ ، فهي هنا همزة قطع – اي تثبت عند الدرج – فيحذر من تفخيمها ، وينطق بها بعدم تحقيق الهمز .

قوله (وشدد الياء) اي احرص على تشديد الياء وان لا تُخَفَّف؛ لأن ذلك يؤدي إلى تغيير معناها، ولا يُبالغ في التشديد بها فإن ذلك مستقبح، وذلك إن (إياك) بالتخفيف ضياء الشمس ، جاءَ في "لسان العَرَب :"(وإيَا الشَّمْسِ، وأَيَاؤُهَا: نورُها، وضوؤُها، وحُسْنُها، وكذلك: إِيَاتُها، وأَيَاتُها) وقد نبَّهَ إلَى هذا الخطإِ الخطَّابيُّ-- ؛ فقالَ: (وممَّا يجبُ أن يُراعَى في الأدعية: الإعراب؛ الَّذي هو عماد الكلام، وبه يستقيم المعنَى، وبعدمه يختلُّ، ويفسد، وربما انقلب المعنَى باللَّحن حتَّى يصير كالكُفْر، إن اعتقده صاحبُه؛ كدُعاءِ مَن دَعَا، أو قراءة مَن قرَأَ :﴿إِيَّاكَ نعبُدُ وإِيَّاكَ نستعين﴾ بتخفيف الياءِ من (إِيَّاكَ)، فإنَّ (الإيَا): ضياء الشَّمس، فيصير كأنَّه يقولُ: شمسك نعبد. وهذا كُفْرٌ) .اهـ .نقلاً عن "معجم المناهي اللفظيَّة"، للشيخ/ بكر أبو زيد: ١٦٧

قوله (ومداً لا تُطِلْ) اي احذر من المد في موضعين من كلمة ﴿ إِيَّاك ﴾الاول : مدّ الياء (إيـــاك): والياء هنا ليس فيها مد، ومع هذا فالبعض يمد الياء عند التشديد مدا شاذا.. والثاني: مدَّ الألف (إياآآك) في فوق الطبيعي، فالألف هنا تُمدُّ مداً طبيعياً وصلاً ووقفاً ويزاد التوسط والإشباع وقفاً اختبارياً : ويُحذر من اختلاس المدِّ : وهو خطأ منتشر.

يحذر هنا من كسر كاف (إياك) إذ هو تغيير للمعنى وخلل بمعتقد صاحبه وبطلان لصلاته إن اعتقده ويكون كذلك أيضاً عند وضع ألف بعد الكاف على التثنية.

قال أبوالحسن السَّعيدي ص٣٠-٣١: يُسرع اللفظ بالكاف من إياك بعد الألف، ولا يُتوقَّفُ فيها فيها فتصير ممدودة" اهـ ينظر :(الموضح للقرطبي ص١٩٦) (رسالة في تجويد الفاتحة) د/ محمد العُمر.

٢٣- وَجِىءْ لِعَيْنِ (نَعْبُدُ) التَوَسُطَا[١] وَبَاءِهـا والـدالِ ضَـمَاً أكّـدَا[٢]

---

(١)-قوله (وَهَمْزُ (وَجِىءْ لِعَيْنِ (نَعْبُدُ) التَوَسُطَا) أي احرص على الإتيان بصفة التوسط لحرف العين لأنها لأنهلمن حروف التوسط ا موعة في عبارة (لن عمر) والتوسط هو : اعتدال الصوت عند النطق بالحرف ، فلم يجرِ الصوت مع حروفه جريانه مع الحروف الرخوة ، ولم ينحبس معه انحباسه مع حروف الشدة وتسمى البينية أيضاً ، والخطأ في لفظ حرف العين هنا هو عدم إعطاءه حقه من هذه البينية والإتيان به بانحباس وشدة ، والعين هنا ساكنة وكما هو معلوم إن صفات الحروف تكون واضحة أكثر في الحرف الساكن ويكون وضوحها أقل في الحرف المتحرك، وكذلك من اللحن فيها بعدم إخراج الحرف من مخرجه وهو الحلق .

(٢)-قوله (وَبَاءِها والدالِ ضَمَاً أكِدَا) أي وكذلك الحرص على إتمام حركة الباء والدل المضمومتين) وذلك بضم الشفتين كما تقدم بيانه ، ومن أوجه اللحن في الباء كسرها (نعبِد) وهذا من اللحن الجلي الذي يحيل بالمعنى الى معنى باطل على قول بعض أهل اللغة والمفسرين ، لان كلمة (نعبِد) بالكسر معناها (نأنف) كما قال الله تعالى ﴿ قل إن كان للرحمن ولد فانا أول العابدين﴾ أي الآنفين لعبادته ، قال ابن كثير في التفسير : (قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿ فأنا أول العابدين﴾ أي الآنفين ,ومنهم سفيان الثوري والبخاري حكاه فقال ويقال أول العابدين الجاحدين من عَبِد يعْبَد) فليتنبه لذلك .

ومن أوجه اللحن في الباء فتحها كما يفعله البعض وهذا من اللحن الجلي أيضاً وهو خطأ شائع ، لأنه فعل مضارع مرفوع وبالفتح يكون منصوبا ، ***وأيضاً من اللحن*** في الباء تسكينها (نعبْد) وقلقلتها ، وهذا اللحن مترتب على عدم إتمام حركتها ، فكثير من الناس يختلس نطق الضم على الدال مُكتفيا بالواو بعدها فتسمع القراءة على نحو (نعبْد)) ***ومن أوجه اللحن*** أيضاً ما يفعله البعض وهو عكس اللحن السابق، فالبعض يُشبع فتحة الدال ويكتفى بها عن الواو المفتوحة في وإياك) قال أبوالحسن السَّعيدي: في التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ص٣١"وتُبيَّن فتحة الواو بعد الدال المضمومة من نعبد؛ لأن الواو وإن كانت مفتوحة هي أصل الضمة، والضمة منها تتولد، فيبيَّنُ فتحها بعد بيان ضمة الدال من نعبدُ" اهـ فيجب أن تُراعى ضمةُ الدال مع الواو المفتوحة.

٢٤- وَلَفْظُ (نَسْتَعِيْنُ) كُلٌّ مُسْتَفِلْ[١] وَالوَقْفُ سَبْعٌ عِنْدَهَا كَمَا نُقِلْ[٢]

---

(١)-قوله (وَلَفْظُ (نَسْتَعِيْنُ) كُلٌّ مُسْتَفِلْ) أي اعلم إن حروف كلمة نستعين كلها مستفله ، فعليك الحذر الحذر من تفخيم احدها ،فكثير من الناس يخطأ في ذلك ويفخم النون والسين والتاء وهذا من الخطأ، والصحيح ترقيقهما لأنهما حرفان مرققان ، مع الانتباه لمخرج الياء ، قال ابو عمرو الداني وهو يتكلم عن التاء (التحديد في الاتقان في التجويد ص ١٤٢): (وكذا إن وقع قبله سين وبعده حرف مجهور فينبغي أن يلخص ويبين ويمنع من الإطباق، لئلا يصير طاء، كقوله تعالى: ﴿ نستعين﴾ ﴿ المستقيم ﴾ ﴿ فإن استطعت ﴾ ﴿ وأن لو استقاموا﴾ ، وما أشبهه) وقال عن السين(التحديد ص ١٥٠) : (وكذلك يتعمل بيانه مع التاء في نحو ﴿ نستعين﴾).

ومن الخطأ أيضاً مد الفتح على التاء حتى يُخيل للسامع أن بعد التاء ألفاً ، فتصبح وكأنها (نستاعين) ومن الخطأ أيضاً عدم تحقيق الكسر للعين فتقرأ بين الكسر والفتح كأن الياء ممالة و يُراعى أيضاً ترقيق العين المكسورة التي تخرج من وسط الحلق، واللَّحن في هذا الحرف أيضاً يكون بتفخيم العين.

(٢)-قوله (وَالوَقْفُ سَبْعٌ عِنْدَهَا كَمَا نُقِلْ) أي اعلم بان أوجه الوقف على كلمة (نستعين) هي سبعة أوجه كما حررها علماء التجويد وهي :

- **ثلاثة بالسكون المحض** (نستعينْ) الطول بمقدار ستة حركات أو التوسط بمقدار أربع حركات أو القصر بمقدار حركتين .
- **وثلاثة بالوقف عليه بالاشمام** ﴿نستعينُ﴾ -لانه مضموم - وهي الطول بمقدار ست حركات أو التوسط بمقدار أربع حركات أو القصر بمقدار حركتين . وصفته : أن تُنطَق الكلمة بالمد العارض للسكون وتقف بالسكون عليها و بعد أن تقف عليها مباشرة تضم الشفتين (مثلما تنطق حرف الواو)ـ) وبهذا تكون أتيت بالإشمامـ والهدف من الإشمام أنك تبين للمستمع أن الحركة ضمة .

ووجه واحد بالروم مع القصر » فهنا لو وقفنا على ﴿نستعينُ﴾ بالروم » حيث أنه هنا مد عارض للسكون وروم فهل نمد هنا المد العارض للسكون ؟ والجواب اننا نمد المد العارض للسكون ولكن بالقصر أي حركتين..... فتلك سبعة أوجه.

ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ

٢٥- وَرَقِّقْ الهَمْزَ لِلَفْظِ (إهْدِنْا) وَالهاءُ رِخْوٌ هَمْسَهَا فَبَيْنَا[١]

٢٦- لامُ (الصِّرَاطِ) لا تُبِنْ وَادغما[٢] وَالصادُ أدْنَى الدَرَجاتِ فَخِّما[٣]

---

(١)-قوله (وَرَقِّقْ الهَمْزَ لِلَفْظِ (إهْدِنْا) ... وَالهاءُ رِخْوٌ هَمْسَهَا فَبَيْنَا) أي اعلم أن الهمز في لفظ (اهدنا) مرققة وكثير من الناس ينطق بها باختلاس حركتها عند القراءة بالابتداء ، وهي هنا همزة وصل يُبدأ بها بالكسر لأن ثالث الفعل مكسور، وعند الوصل بـ "نستعين" تكون موصولةً. والهاء أيضا في (اهدنا) حرف رخو يجري معه الصوت وهو مهموس أيضاً فيراعى فيه إعطاءه مستحقه من الصفات ، وكذلك يراعى في الهاء عدم قلقلتها كونها ساكنة قال المراديُّ (شرح الواضحةص٥٤): "وليُحترز من الإفراط في بيانها فيؤدي ذلك إلى تحريكها"، وأيضا البعض يأتي بالهاء غير محققة الإظهار .

ومما ينبغي التنبيه عليه أيضا :

- الحذر من قلب الدال قريبا من التاء فتصبح وكأنها (إهتنا) .
- الحذر من تفخيم النون من أجل الصاد في كلمة" الصراط.." فيجب تخليصها.
- الحذر من عدم كسر الدَّال- ويُجتنب النطق بها مفتوحةً أو قريبةً منها.

(٢)-قوله (لامُ (الصِّرَاطِ) لا تُبِنْ وَادغما) نبَّه هنا على أن الصاد من الحروف الشمسية) وعليه فإنها إذا التقت مع لام التعريف فان اللام تدغم فيها ولذلك شُدِّدت الصاد هنا ، فيراعى إدغامها وعدم إظهارها.

(٣)-قوله (وَالصادُ أدْنَى الدَرَجاتِ فَخِّما) اي فخَّم الصادُ المشددة هنا، واحذر من استفالها إلا أن تفخيمها هو أدنى درجات تفخيم الحروف المستعليه كما هو معلوم لأنها مكسورة ، وكذلك الحذر من النطق بها سيناً "السراط". أو قريبةً منها وإن كانت قراءةَ متواترة قرأ بها قنبل عن ابن كثير ورُويس عن يعقوب من العشرة إلا أن هذا يُعدُّ تركيباً في القراءات يُعاب عليه قارئ القرآن الكريم إجمالاً . (انظر: النشر لابن الجزري ١/١٨-١٩).

٢٧- وَاحْرِصْ عَلَى صَفِيْرِها وَهَمْسِها[١] وَالــرَاءُ فَخْــمْ والــذِيْ يَتْبَعُهــا[٢]

(١)-قوله (وَاحْرِصْ عَلَى صَفِيْرِها وَهَمْسِها) أي احرص على بيان صفتي الصفير والهمس عند النطق بحرف بحرف الصاد ، قال مكي في الرعاية (ص٢١٥) : (والصاد حرف قوي ، لأنه حرف مطبق ،مستعلٍ- فيه صفير ، وهو مهموس) .

والصاد بهاتين الصفتين تشترك مع السين فان السين حرف مهموس وفيه صفير إلا أنهما يفترقان بصفة الإطباق التي في الصاد ، وقد بيَّنَا ذلك في البيت الذي قبل هذا ، قال مكي في الرعاية (ص ٢١٥) : (فيجب على القارئ ان يُصَّفي حرف الصاد ، ويعطيها حقها من الإطباق والاستعلاء ،الذين فيها وبهما خرجت من أن تكون سيناً ، وان لم يُفعل ذلك بالصاد خرج إلى لفظ السين ، لقربها منها وشبهها بها ، فالإنسان لا ينزع من لفظ الصاد إلى لفظ السين ، ولا من السين إلى لفظ الصاد ، فيجب التَحَّفُظ في ذلك بإظهار الصفير في السين ، وإظهار الإطباق في الصاد ، فبهاتين الصفتين يفترقان).

قال الصفاقسي في تبيه الغافلين (ص٨٣) : (فمن لم يعتنِ بالأطباق والاستعلا اللَّذيْن في الصاد جعلها سيناً وإليه ميل الطِبَاع لما في الصاد من الكلفة على اللسان لما فيها من الإطباق والاستعلا ولهذا إذا جاء بعد الصاد حرف مطبق مثلها نحو (يَصْطَرِخُونَ) و(الصّرَاطَ) و(الْقَصَصِ) كان اللفظ بها على اللسان أيسر لعمله عملا واحداً).

(٢)-قوله (وَالرَّاءُ فَخْمْ والذِيْ يَتْبَعُها) أي احرص على بيان صفة التفخيم في الرَّاء) وذلك أنها أتت مفخمة لأنها مفتوحة ، كما بيَّنَا ذلك في أول النظم ، فيجب على القارئ تفخم الراء المفتوحة اتفاقاً ويتأكد ذلك لوجود ألف بعدها .

قوله (والذِيْ يَتْبَعُها) وهي الألف التي بعد الرَّاء في لفظ (الصِّراط) وهى تَتْبَع ما قبلها كما تقدم ، فإن كان ما قبلها مفخَّماً فُخِّمَت ، مثل: قال، صراط .وإن كان مرققاً رققت مثل : كان ، جاء .

ومما ينبغي التنبيه له هنا في لفظ (الصراط):

- مد الألف الطبيعي أكثر من حركتين (الصرآط) .
- إشباع الكسر في الصاد حتى يصير ياءً (الصيراط).
- هناك من يضم الصاد فتصبح : الصُراط ، والصاد فيها بالكسر المشدد و هذا اللحن الخفي ينتج على الأغلب من الإفراط إطباق الصاد .

٢٨- وَخَلِّــصْ التــاءَ لِــ(مُسْــتَقِيمِ) لأنَهـــا تُجـــاوِرُ الفَخِـــيمِ

٢٩- أعْنِي بِهِ القَافَ [١]) وَسِيناً مِثْلُ تا فأنْــتَ إنْ فَخَمْتَهــا صَــاداً أتــى[٢]

[١]-قوله (وَخَلِّصْ التاءَ لِـ(مُسْتَقِيمِ) لأنَها تُجاوِرُ الفَخِيمِ أعْنِي بِهِ القَافَ) أشار هنا إلى تخليص التاء والذي هو من صفاته انه مهموس مستفل منفتحرقق ، اورته للقاف والذي هو حرف مجهور شديد مستعل منفتح مقلقل مفخم قوي ، خشية أن يغلب المفخم المرقق ، ويجذب القوي الضعيف .

قال الصفاقسي ذاكراً أوجه اللحن بحرف التاء : (ومنها إبدالها طاء وأكثر ما يكون إذا جاورتَّ حروف الإطباق نحو تَضِلَّ وتَضعَوُنَ وتضْحَكُونَ وتَظَّهَّرُونَ وتَصدّق وتَصْبِرُوا وأخرى إن كان طاء نحو تطلعٌ وأفتطْمَعُونَ لمشاركتها لها في المخرج)(تنبيه الغافلين ص ٥٢).

ومعرفة تخليص الحروف كما عبر عنه الإمام ابن الجزري رحمه الله هو حقيقة التجويد وهو فن لا يتَأتَّى إلا بالتدريب والإتقان ، قال الإمام ابن الجزري في النشر (ص ٢١٥): (فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موفٍ حقه_ فليُعمل نفسه بإحكامه حالةَ التركيب ؛ لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الإفراد ، وذلك ظاهر ، فكم ممن يُحسن الحروف مفردةً ولا يُحسنها مركبةً بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفَخَّم ومُرقق_ فيجذب القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ، فيَصعبُ على اللسانِ النُطقَ بذلك على حَقِّه_ إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب ، فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد).

(٢)-قوله (وَسِيناً مِثْلُ تا فأنْتَ إنْ فَخَمْتَها صَاداً أتى) اي كما فعلت بتخليص التاء من القاف ، فافعل هنا بتخليص السين من التاء فى كلمة (مستقيم) لأنها أضعف من التاء حيث أن السين مهموسة وشديدة) وتُخَلَّص التاء أيضا من السين حتى لا تضعفها السين يُحذر من تفخيم السين فعند تفخيمها تأتي صادا .

قال الصفاقسي في التنبيه (ص٩١) ذاكراً أوجه اللحن بحرف السين : (ومنها إبدالها صادا لأنها مواخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصفير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلا والأطباق اللذان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادا واكثر ما يكون ذلك إذا جاورت أو قاربت حرف إستعلا أو را نحو ووَسَطاً وتُقْسِطُوا والْقِسْطَاسِ وبَسَطَ ...)اهـ.

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ

٣٠- وَلَفْظُ(أَنْعَمْتَ) فَسَكِّنْ نُونَهَا وَالعَيْنُ صُنْ مَخْرَجَهَا وحَقَّهَا[١]

(١)-قوله (وَالعَيْنُ صُنْ مَخْرَجَهَا وحَقَّهَا) أي احرص على إخراج حرف العين من مخرجها - وهو وسط الحلق ، وهي هنا المفتوحة ، وهي حرف مُستفل يُحذر من تفخيمها وتَخشينها، كما تقدم في (العالمين) - وحرف العين من الحروف التي تحتاج إلى رعاية شديدة و يتميز حرف العين بصفة التوسط بحيث أن حرف العين يتوسط بين كمال الشدة و كمال الرخاوة .

فعند النطق بالعين الصوت لا يكون شديد (أي منقطع انقطاع تام) و لا يكون رخو (أي به جريان تام) و صفة التوسط في العين تعود إلى طبيعة مخرج العين لأن مخرجها هو الوسط بين أدنى الحلق و أقصى الحلق فمنطقة وسط الحلق متوسطة في اتساعها فلا هي ضيقة مثل أقصى الحلق و لا هي متسعة مثل أدنى الحلق فنجد ان حرف العين يبدأ منقطع انقطاع ضئيل ثم يجرى جريان ضئيل : وما يلبث أن يصل إلى منطقة أدنى الحلق إلّا وينتهي . **ومما ينبغي النبيه عليه عن تجويد هذه الكلمة :**

- نقل حركة الهمز وكأن على النون الأولى سكون، أو: إلغاء همزة (أنعمت) فتصبح (الذينَنْعمت).
- كثير من الذين يقرأونها يغنُّون النون الساكنة غنا زائداً عن حَدِّه، بينما إظهارها واجب لوجود حرف العين بعدها..
- ومن الأخطاء ضم التاء فتصبح (انعمتُ)) و هذا اللحن جلي يغير المعني و يبطل الصلاة..
- قراءة (أنعمت) بكسر التاء و هذا اللحن جلي يغير المعني و يبطل الصلاة و الصحيح أنعمتَ بالفتح(أنعَمتِ عَلَيهِم) .
- جعل سكتة بين النون والعين وهو من اللحن ، وقد نبه لذلك الجعبري في منظومته الواضحة في تجويد الفاتحة: (وأنعمتَ لا تلبث بنون وعينها... فأَنعم، "عليهم" بيِّن الهاء وأقصدِ) قال المراديُ: (شرح الواضحة ص٥٦) :"هذا يفعلُهُ من لا تحقيق له أن يسكت على النون في أنعمت سكتة لطيفة، كأنه يُريد بذلك إيضاح إظهارها، وأنها لا غُنَّةَ فيها، وذلك خطأ، فلهذا قال: "لا تلبث بنون""اهـ

٣١- وَفِـيْ (عَلَـيْهِمْ) هاءُهَـا بِهَمْـسِ والكَسْـرُ لَا تَخْتَلِسَـنْ بِـنَقْصِ[١]

---

(١)-قوله (وَفِيْ (عَلَيْهِمْ) هاءُهَا بِهَمْسِ) أي احرص على بيان صفات الهاء جميعا ومن ضمنها الهمس لبيانها لضعفها .

قال الداني في التحديد (ص١٢٥) : (وهي حرفٌ خفيٌ، مهموسٌ، فإذا أتت ساكنةٌ أو متحركةٌ فينبغي للقارئ أن يُنعم بيانها، من غير تكلف ولا ابتهار، وذلك نحو قوله: ﴿مستهزؤون الله يستهزئ بهم﴾ ﴿ عهداً ﴾ ﴿من اهتدى﴾ ﴿ليهلك من هلك﴾ ﴿زهرة﴾ ﴿جهرةً﴾ ﴿اهتزت﴾ و ﴿كالعهن﴾ ، وما أشبهه.)

فعدم تحقيق الهمس في الهاء يصيرها همزةً .

قال مكي في الرعاية (ص ١٥٥) : (إنَّ الهاء حرف خفي ضعيف ، وإنها من الحروف المهموسة والحروف الرخوة ، ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شده الخفاء لكانت همزة ، وكذلك لولا الجهر والشدة اللذان في الهمزة لكانت هاءً إذا المخرج واحد .وإنما فَرَّقَ بين هذه الحروف في السمع ، اختلاف صفاتها وقوتها وضعفها ،ولولا ذلك لم يختلف السمع في حرفين من مخرج واحد) .

قوله (والكَسْرُ لَا تَخْتَلِسَنْ بِنَقْصِ) أي احرص على أن تتم حركة الكسر التي في الهاء وان لا تختلس حركتها ، فالبعض يختلس حركتها في درج القراءة ولا يعطيها حقها .

ومما ينبغي التنبيه له أيضا :

- الحذر من تفخيم العين واللام بل والإتيان بهما مرققتان .
- تحقيق البينية في الميم .
- الحذر من مد الياء الساكنة في (عليهم) ومع ذلك هناك من يمد الياء الساكنة مدا غريبا .

غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ

٣٢- وَميمُ (مَغْضُوبِ) فَخَلِّصْ مُسْتَفِلْ عَنْ غَيْنِها والضادُ مُطبَقْ مُسْتَعِلْ(١)

(١)-قوله (وَميمُ (مَغْضُوبِ) فَخَلِّصْ مُسْتَفِلْ عَنْ غَيْنِها) أي احرص على تخليص الميم و وهو حرف مجهور بين الشدة والرخاوة مستفل منفتح أغن متوسط مرقق ، من الضاد والذي وهو حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت متوسط مفخم، فتاتي باستفالة الميم ثم باستعلاء الغين ، والحذر من أن يغلب المفخم المرقق .

قوله (والضادُ مُطبَقْ مُسْتَعِلْ) أي الضاد من كلمة (المغضوب) فان الضاد حرف مجهور رخو مستعل مصمت مستطيل قوي مفخم .

قال الصفاقسي في التنبيه (ص٨٣) : (وقد اتفقت كلمة العلماء فيما رأيت على أنه أعسر الحروف على اللسان وليس فيها ما يصعب عليه مثله وقَلَّ من يُحسنه من سماسرة العلماء فضلا عن غيرهم) .

وقال مكي في الرعاية (ص١٨٤): (ولا بد له من التَحفُّظ بلفظ الضاد حيث وقعت ، فهو أمر يُقصِّر فيه أكثر من رأيت من القراء والأئمة ،لصعوبته على من لم يدرب فيه).

ومما ينبغي التنبيه عليه في هذه الكلمة :

- قراءة الغين في (غير) بالضم- و هذا الضم ينتج غالب من الإفراط في تفخيم الغين و ضم الشفتين- و الصحيح التفخيم مع فتح الشفتين- و هذا خطأ خفي فتصبح :(غُيرِ المغضُوبِ).
- تفخيم الميم لاتصالها بحرف من حروف الاستعلاء- و هذا خطأ خفي (المَغضُوبِ).
- قراءتها بالظاء بدلا من الضاد- و هذا خطأ خفي(المَغظُوب).
- نطق الغين نطقا هو أقرب لحرف القاف خاصة في بعض الأقاليم، وكذلك البعض يقرأها قريبة من الخاء، فإذا لم يميز حرف الغين صار اللحن لحنا جليا (المقضوب) .
- نطق الضاد ظاءا أو زاءا وربما يجتمع مع ذلك نطق الغين قافا فيصبح اللحن لحنا جليا.. (المغظوب).
- قلقلة العين، وليست من حروف القلقة، أو تحريكها قريبا من الضم (المغُضوب).
- ترقيق الضاد فتُسمع كأنها دال..(لمغدوب)

٣٣- وَاحذَرْ مِنَ التَفْخِيمِ فِيْ لامِ ولَضْ لأنَّ ضــاداً مُطْبَقــاً لَهــا عَــرَضْ[١]

(١)-قوله (وَاحذَرْ مِنَ التَفْخِيمِ فِيْ لامِ ولَضْ لأنَّ ضاداً مُطْبَقاً لَها عَرَضْ) أي احذر من تفخم اللام المستفلة لانها جاورت حرفا مفخما وهو الضاد ، كما قال ابن الجزري رحمه الله في المقدمة وَليتلطَّفْ وعلى الله ولا الَضْ... والميمَ من مخمصةٍ ومِن مرض .
فينبغي تخليصها من مجاورتها لحرف الاستعلاء .

ومما ينبغي التنبيه له في هذه الكلمة :

- تُفخم الضاد هنا؛ لأنها جاءت مفتوحةً وبعدها ألف وهي أعلى درجات التفخيم.

ويقول ابن الجزري في التمهيد ص١٤٠-١٤١: "واعلم أن هذا الحرف ليس من الحروف حرف يعُسُر على اللسان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به. ...فمنهم من يجعله ظاء مُطلقاً؛ لأنه يشارك الظاء في صفاتها كلها، ويزيد عليها بالاستطالة، فلولا الاستطالة واختلاف المخرجيْن لكانت ظاءً، وهم أكثر الشاميين وبعض أهل المشرق، وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى، لمخالفة المعنى الذي أراد الله تعالى، إذ لو قلنا (الظالين) بالظاء كان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى، وهو مُبطل للصلاة، لأن "الضلال" بالضاد هو ضد الهدى).

قال الصفاقسي(التنبيه ص٨٣-٨٤) في معرض كلامه عن اللحن في هذا الحرف : (منها إبدالها ظاء مشالة وهذا هو الكثير الغالب وأهل المغرب الأدنى كلهم عليه لأنهما تقاربا في المخرج وتشاركا في جميع الصفات إلا الاستطالة فلولا الاختلاف في المخرج وفي هذه الصفة لكانا حرفا واحداً وهو لحن فاحش وخطأ ظاهر يغير اللفظ والمعنى وكلام الله جل ذكره ينزه عن هذا. قال ابن الحاجب في مختصره الفقهي ومنه من لا يميز الضاد والظاء قال شارحه خليل وإلا ظهر عود الضمير إلى اللحان وكذا ذكره اللخمي وأبن يونس وابن بشير وغيرهم أعني انهم ذكروا من لا يميز بينهما من اللحن

انتهى – ونص ابن يونس قال أبو محمد عن ابن اللباد ومن صلى خلف من يلحن في أم القران فليعد إلا إن تستوي حالتهما وقاله ابن القابسي قال هو وأبو محمد وكذا من لا يميز في أم القرءان الظاء من الضاد انتهى – وقال في التمهيد إذا قلنا الظالين بالظاء كان معناه الدايمين وهذا خلاف مراد اللهُ تعالى وهو مبطل للصلاة انتهى –)

– تُمدُّ الألف هنا مداً لازماً مشبعاً، وهذا المد هو أعلى درجات المد الفرعي الذي سببه السكون....إلا أن بعض أهل هذا الفن يرون أن هذا المد يُمدُّ على قدر أربع ألفِات، وهم الآخذون بالتوسط ابن مجاهد وعامةُ أصحابه، رواها عنهُ أبوعمرو الداني بسنده عن أحمد بن نصر يحكيه عن بعض المشيخة عن مجاهد، وذكرهُ ابن الجزري في النشر عن أبي بكر بن مهران حكاية ٣١٧/١، وانتصر لهذا المذهب عبدالوهاب القرطبي في المُوضح في التجويد ص ١٣٤-١٣٥(١٢٣).(انظر:رسالة في تجويد الفاتحة ص٢١) ...وقيل: إن هذا المدَّ يمدُّ أقل من المد الذي سببه الهمز....ذكره أبوالحسن السعيدي في رسالته "التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي ص٣٣. ...وذكره أبوالحسن السَّخاوي في قصيدته المُسمَّاة "عمدة المفيد وعدة المُجيد في معرفة التجويد":

والمدُّ من قبل المُسكَّن دون ما ... قَد مُدَّ للهمزات باستيقان

قال ابن الطحَّان الأندلسي في الإنباء في تجويد القرآن ص٦٣: "الموجب للمد أحد ثلاثة أشياء: همز سالم، وشد، وسكون لازم، أصل أجمع عليه القراء، وأحكمه العرض المتصل، والإقراء" اهـ.

والصواب في هذا والله أعلم أن هذا المد كغيره من أحكام القراءة لا تُؤخذ إلا بالتلقي والمشافهة، وهذا المد أعني المد اللازم لا بُد من تمكينه وإشباعه، هكذا تلقاهُ الأئمة عن مشايخهم، كما أشار إلى ذلك أبوعمرو الداني، وذكر ابن الجزري أنه قولُ المُحققين(١٢٦).
وقالهُ الإمام الشاطبي في لاميته:

وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن ....وعند سكون الوقف وجهان أُصِّلا.

قال الإمام الجعبريُّ في كنز المعاني: "اتفق السبعة على زيادة حرف المد قبل الساكن اللازم مطلقاً زيادة متساوية حاجزة بين الساكنين، ومن ثم سُمي مدُّ العدل ومدُّ الحجز" اه.

- الاقتراب من ضم الضاد- و هذا اللحن الخفي ينتج على الغالب عن الافراط في تفخيم الضاد فتصبح :(ولا الضُّولّين) .
- قراءة (ولا الضَّالِين) بدون تشديد اللام و هذا خطأ جلي ولكن لا يُضغط عليها مبالغة في تشديدها كما يفعله بعض القراء.
- عدم تحقيق الاستطالة في (الضاد) .
- طنين (النون) وإعطائها أكثر من البينية التي تستحقها .
- السكت الزائد قبل الشروع في نطق الضاد، ومثلها التوقف على اللام التي بعد الألف الممدودة التي بعد الضاد ، ويعده بعض القراء الكبار من اللحن الجلي(الـ ضالـ ين) ..
- نطق الضاد دالا مفخمة (الدَّدَّالين) وهو من اللحن.
- مد العارض للسكون مدا مشبعا بسبب الإنتهاء من قراءة الفاتحة، والصحيح، الإلتزام بالقراءة والرواية، فلحفص القصر والتوسط والإشباع، فبأي الطرق الثلاثة قُرِأ المد العارض للسكون في "العالمين"، وجب التقيد بهذه الطريقة في" الرحيم" ""الدين" " "نستعين" " "المستقيم ""الضالين."
- ضم الشفتين عند المد العارض للسكون في الياء- عند رؤوس الآيات في الكلمات التالية : العالمين: الرحيم: الدين: نسعين: المستقيم: الضالين .فتصير الياء أعجمية و هذا خطأ خفي. و الصحيح فتح الشفتين.

تنبيه

٣٤- وَاحْرِصْ عَلَى شَدَّاتِها الأَرْبَعْ عَشَرْ فَالشَدُّ حَرْفانِ فَذا الأَمْرُ إشْتَهَرْ[١]

---

[١]-قوله (وَاحْرِصْ عَلَى شَدَّاتِها الأَرْبَعْ عَشَرْ) أي احرص قراءة الفاتحة في الصلاة بجميع تشديداتها، وهنَّ أربع عشرة تشديدة، في البسملة منهنَّ ثلاث، فلو خفَّفَ مشدَّداً منها مع صحة لسانه لم تصح قراءته.

ويجب إظهار التشديد في الحرف المشدَّد، فإن بالغ في التشديد لم تبطل صلاته، لكن الأحسن اقتصاره على الحدِّ المعروف للقراءة، وهو أن يشدّد التشديد الحاصل في الرّوح) .(انظر ا موع للنووي ٣/٣٥٩-٣٦٠).

وقال المرداوي الشافعي في الحاوي: فأما تشديد آيات الفاتحة في الصلاة فهي أربع عشرة تشديدة فإن ترك التشديد لم يجز: لأن الحروف المشددة تقوم مقام حرفين فإذا ترك التشديد صار كأنه قد ترك حرفا: فلذلك لم يجز: فإن حكي عن الشافعي غير هذا فليس بصحيح ... اهـ.

وقال ابن قدامة في المغني: يلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة غير ملحون فيها لحنا يحيل المعنى، فإن ترك ترتيبها أو شدة منها، أو لحن لحنا يحيل المعنى مثل أن يكسر كاف إياك أو يضم تاء أنعمت، أو يفتح ألف الوصل في اهدنا لم يعتد بقراءته؛ إلا أن يكون عاجزا عن غير هذا. انتهى.

وقال الهيتمي في المنهج القويم ج٢ ص ١٧٨:(والتشديدات التي فيها "أي في الفاتحة" وهي أربع عشرة منها لأنها هيئات لحروفها المشددة فوجوبها لهيئاتها فإن خفف مشددا بطلت قراءته بل قد يكفر به في إياك أن علم وتعمد لأنه بالتخفيف ضوء الشمس وإن شدد مخففا أساء ولم تبطل صلاته...)
وغيره كثير من كلام الفقهاء في ذلك .
وهذه التشديدات الاربع عشر هي : لفظ الجلالة (الله) و (الرَّحمن) و (الرَّحيم) وفي كلمة (لله) وفي (ربِّ العالمين) و (الرَّحمن) و (الرَّحيم) أيضا وفي(الدِّين) و (إيَّاك) و (وايَّاك) الثانية) و(الصِّراط) وفي (الدِّين) واثنان في (الضَّالِّين).

الخاتمة

٣٥- وَالحَمْـــدُ للهِ عَلَـــى مَاقَـــدَّرا بِحُسْـنِ تَنْظِـيمِ الـذِيْ قَـدْ نُثِـرا[١]

٣٦- وَكُـنْ لِمـا مَـرَّ شَـدِيدَ الحِـرْصِ كَـيْ مَـا يَكـوُنَ فِـيْ الأداءِ نَقْـصِ[٢]

٣٧- أبياتهـا (طـلٌّ) بجُمَّـلِ وسِـمْ وَ(قُـدْسُ غَيْـرِكُمْ) فَتـاريخٌ فُهِـمْ[٣]

---

(١)-قوله(وَالحَمْدُ للهِ عَلَى مَاقَدَّرا بِحُسْنِ تَنْظِيمِ الذِيْ قَدْ نُثِرا) أي لله الحمد حمدا كثيرا على توفيقه وتقديره عزَّ وجلَّ في أن يَسَّر نَظم ما نثره العلماء في كتبهم من التأكيد على إتقان تجويد الفاتحة ، فله الحمد أولاً وآخراً.

(٢)-قوله (وَكُنْ لِما مَرَّ شَدِيدَ الحِرْصِ كَيْ مَا يَكُونَ فِيْ الأداءِ نَقْصِ) اي احرص على تطبيق جميع التنبيهات التي يجب مراعاتها عند تجويد وتلاوة الفاتحة ،لكي تجتنب النقص في الأداء ، وإن إفراد علماء التجويد المتقدمين هذه السورة المباركة في مؤلفات خاصة يدلُّ على فضلها وعظيم منزلتها وأهمية تجويدها.

(٣)-قوله (أبياتها (طلٌّ) بجُمَّلِ وسِمْ وَ(قُدْسُ غَيْرِكُمْ) فَتاريخٌ فُهِمْ) وهذا بيان عدد ابيات المنظومة بحساب الجُمَّل- -بضم الجيم وتشديد الميم - وذلك ان كل حرف من حروف الأبجدية يقابله عدد ، فكلمة (طل) الطاء =٩ واللام = ٣٠ فا موع =٣٩ بيتا ، وقس على ذلك في (قدس غيركم): القاف =١٠٠، والدال=٤، والسين =٦٠، والغين=١٠٠٠ ، والياء =١٠ ،والراء =٢٠٠ ، والكاف = ٢٠ ،والميم =٤٠ .

فا موع يساوي ١٤٣٤ وهو تاريخ نظم المنظومة .

٣٨- ثُـمَّ صَـلاةً وَسَـلاماً وَاضِـحَةْ مَـا قَـرَأَ القـارِئُ آيِ الفَاتِحَـةْ

٣٩- عَلـى النَبِـيِّ المُصْـطَفَىْ والآلِ وَكُـلُ قـارئٍ وَكُـلُ تَـالي[١]

(١)-أي الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله المكرمين وصحابته الغرِّ الميامين ختاما لهذه المنظومة كما كان ذلك ابتداءً بها ، صلاة دائمة مستمرة ما قرأ قارئ لآيات الفاتحة المباركة .

تم هذا الشرح المختصر على منظومة (التنبيهات الواضحة لتلاوة سورة الفاتحة) ، وكان الفراغ من كتابة هذا الشرح يوم الأحد الرابع والعشرون من شهر شعبان ١٤٣٤ للهجرة المباركة ، والحمد لله على منته وتوفيقه والحمد لله رب العالمين .

وكتبه :

أبو يوسف أكرم الهاشمي

غفر الله له ولوالديه

فهرس

تقديم فضيلة الشيخ حسن بن مصطفى الوراقي –حفظه الله – للنظم ٣

المقدمة ٤

متن منظومة(التنبيهات الواضحة لتلاوة سورة الفاتحة) ٧

شرح مقدمة المنظومة ١٠

الاستعاذة ١٦

البسملة ٢٠

(الحمد لله رب العالمين) ٢٣

(الرحمن الرحيم) ٢٩

(مالك يوم الدين) ٣٠

(اياك نعبد واياك نستعين) ٣٢

(اهدنا الصراط المستقيم) ٣٥

(صراط الذين انعمت عليهم) ٣٨

(غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ٤٠

خاتمة النظم ٤٥

الفهرس ٤٧